

العدد ٧٥١ الاثنين ٢١ محرم ١٤٣٥هـ
الموافق ٢٥/ ١١/ ٢٠١٣م

مكتبة الحرم المكي
أكثر من ١٥٠ ألف عنوان
و٦٥٠٠ مخطوطة

....

أخطاء الواقفين

التيارات السياسية العربية ومأزق الحوار الوطني





د. عبدالله شاكر:

المظاهرات مخالفة للشرع، ولا دليل عليها، وليست طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير

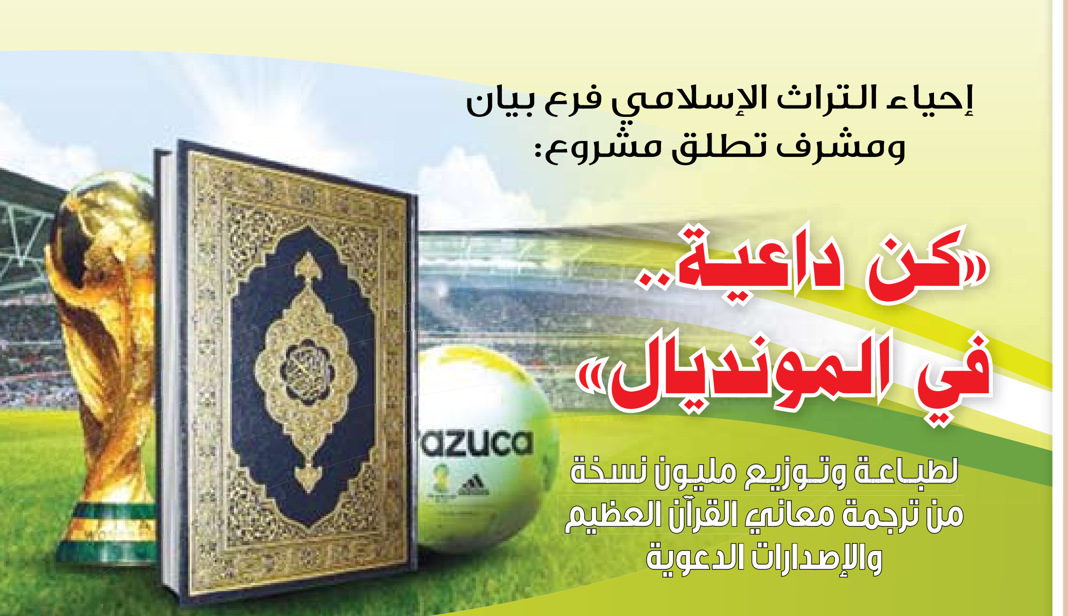
....

محنة العلم والثقافة في العراق

إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف تطلق مشروع:

«كن داعية.. في المونديال»

لطباعة وتوزيع مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن العظيم والإصدارات الدعوية





جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
كفالة دعاة
حفر آبار
كفالة أيتام
وقفية
محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية
استثمارية ينفق من ريعها على
جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



حضّريها في الفرن .. ودلّلي مذاقك.

Bake. Indulge. Experience.

جديد
new

لكل طبخة أسرارها
EVERY REASON TO COOK

٦ نكهات
6 Flavours



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥١ - ٢١ محرم ١٤٣٥هـ
الإثنين-٢٥/١١/٢٠١٣م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد











طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السلام عليكم

لاشك أننا ندين التفجيرات التي وقعت في الضاحية الجنوبية في بيروت قبل أيام مقابل السفارة الإيرانية وراح ضحيتها عدد من الدبلوماسيين الإيرانيين وعدد كبير من المدنيين، ونعلم بأن هذه الأساليب الخسيسة في تفجير المدن وقتل الدبلوماسيين تخالف تعاليم الإسلام الواضحة وتشكل فتنة كبيرة لا يقرها عقل ولا شرع.

كما أننا نعلم بأن المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تكون وراء تلك التفجيرات كما أدعى بعضهم، وليس ذلك من سياستها ودأبها، بل إن المملكة واضحة في سياساتها وأعمالها، وأنها لا تنتهج منهج الغدر والقتل والاعتداء على المدنيين، لكن في الوقت نفسه لابد أن نقول بإن إيران هي المسؤولة عما يحدث لها اليوم من مشكلات، والسبب هو أن النظام الإيراني قد استعدى جميع بلدان العالم الإسلامي عليه، وتسبب في كراهية المسلمين له لما يقوم به من مؤمرات ودسائس في كثير من البلدان الإسلامية، بل إن التهديد الإيراني لا يكاد يتجاوز البلدان العربية والإسلامية، فقد تدخلت في سوريا بشكل سافر من خلال ميليشياتها المسلحة التي أرسلتها لحرب المقاتلين السوريين الذين يواجهون النظام النصيري المجرم، وكذلك من خلال إمداده بالسلاح والذخيرة، ومن خلال تسليط حزب الله اللبناني التابع لها ليلقي بأعداد كبيرة من ميليشياته في الحرب ضد السوريين، كما تدخلت إيران بشكل سافر في اليمن من خلال دعم الحوثيين الشيعة وإمدادهم بالسلاح وتحريكهم من أجل تقويض ذلك البلد الفقير الذي مزقته الاضطرابات والحروب الأهلية.

كما أن إيران قد سعت بجميع قدراتها وإمكاناتها لتقويض النظام في البحرين عن طريق إثارة القلاقل والعزف على الوتر الطائفي، ولولا فضل الله تعالى ثم تدخل دول الخليج بإرسال جيوشها إلى البحرين لسقط النظام في البحرين.

أما لبنان فقد فقد استقلاليته منذ زمن طويل عندما لعبت به أيدي إيران وحليفتها سوريا واغتالت زعماءه وفجرت أراضيه ومازالت تفجر الحروب الأهلية داخل أرضه.

وقد نالت الكويت نصيبها من العدوان الإيراني على أراضيها؛ حيث تم القبض على شبكة إيرانية للتجسس مرتبطة بالنظام وصدرت أحكاماً قضائية على العديد منهم تصل إلى الإعدام، وهكذا.

لذا فإن إيران قد تسببت في نقمة الشعوب الإسلامية عليها، وهي مازالت تتمادى في غيها وتتوسع في اعتداءاتها على البلدان المسلمة، وفي الوقت نفسه تقدم للغرب التنازلات وتسعى لمغازلتهم ولبيان حسن نيتها تجاههم، وهم يبادلونها تلك التحية ويسكتون على إجرامها ويسمحون لها باستكمال بناء ترسانتها النووية التي ستكون سيفا مسلطا على البلاد العربية وتهديداً مباشراً لأمنه واستقراره.

إن ما ينطبق على إيران اليوم هو قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾(البقرة: ٢٠٤-٢٠٦)

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

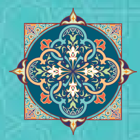
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله





كلمة عن تقبيح الوجه وأن الله خلق آدم على صورته

■ **ورد حديث عن النبي ﷺ ينهي فيه عن تقبيح الوجه، وأن الله سبحانه خلق آدم على صورته.. فما الاعتقاد السليم نحو هذا الحديث؟**

● الحديث ثابت عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه فإن الله خلق آدم على صورته»، وفي لفظ آخر: «على صورة الرحمن» وهذا لا يلزم منه التشبيه والتمثيل.

والمعنى عند أهل العلم أن الله خلق آدم سميعا بصيرا، متكلما إذا شاء، وهذا هو وصف الله فإنه سميع بصير متكلم إذا شاء، وله وجه جل وعلا.

وليس المعنى التشبيه والتمثيل، بل الصورة التي لله غير الصورة التي للمخلوق، وإنما المعنى أنه سميع بصير متكلم إذا شاء ومتى شاء، وهكذا خلق الله آدم، سميعا بصيرا، ذا وجه وذا يد وذا قدم، ولكن ليس السمع كالسمع، وليس البصر كالبصر، وليس المتكلم كالمتكلم، بل لله صفاته جل وعلا التي تليق بجلاله وعظمته، وللعبد صفاته التي تليق به، صفات يعتريها الفناء والنقص، وصفات الله -سبحانه- كاملة لا يعتريها نقص ولا زوال ولا فناء، ولهذا قال عز وجل : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(الشورى: ١١)، وقال سبحانه: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾(الإخلاص: ٤)، فلا يجوز ضرب الوجه، ولا تقبيح الوجه.

حكم شراء العطور التي بها نسبة من الكحول

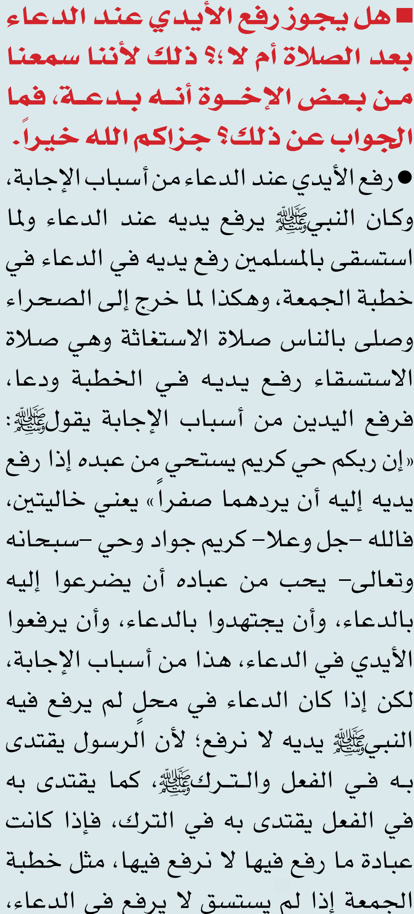


■ **ما حكم التعطر بالعطور التي تباع بالأسواق؟ وكما هو معروف أن بها نسبة من الكحول.**

● هذا فيه تفصيل وإذا علم أن هذا العطر فيه شيء مما يسكر كثيره لم يجز إذا كان المشتري والمستعمل يعلم أن هذا العطر فيه شيء من المسكر الذي يسكر كثيره، أما الشيء القليل الذي لا يسكر كثيره فهو معفو عنه، كما قال النبي ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، فدل على أن الذي لا يسكر كثيره لا يكون حراماً، لكن ما عرف أنه يسكر (كالكالونيا) المعروف الذي يستعمله بعض الناس، وفيه نسبة ما يسكر هذا معروف، فالواجب تركة وعدم استعماله إلا إذا علم أن الذي فيه قليل لا يسكر كثيره فلا بأس، أو علم أنه ليس فيه شيء فلا حرج، أما ما هو معروف الآن من كونه يسكر ويتعاطاه بعض السفهاء، ويسكرون بهذه المادة المعروفة مادة (الكالونيا) هذا لا يجوز استعماله حتى يسأل أصحاب البصيرة وأهل الخبرة، إذا شهد أهل الخبرة أن هذا ليس فيه شيء أو فيه شيء لا يسكر كثيره فلا بأس، أما العطور التي لا يعرف حالها فاستعمالها لا بأس به حتى يعلم أن بها شيئاً يسكر كثيره وإلا فالأصل الإباحة.



رفع اليدين بالدعاء بعد الفريضة



■ هل يجوز رفع الأيدي عند الدعاء بعد الصلاة أم لا؟ ذلك لأننا سمعنا من بعض الإخوة أنه بدعة، فما الجواب عن ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

● رفع الأيدي عند الدعاء من أسباب الإجابة، وكان النبيﷺ يرفع يديه عند الدعاء ولما استسقى بالمسلمين رفع يديه في الدعاء في خطبة الجمعة، وهكذا لما خرج إلى الصحراء وصلى بالناس صلاة الاستغاثة وهي صلاة الاستسقاء رفع يديه في الخطبة ودعا، فرفع اليدين من أسباب الإجابة يقولﷺ: «إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» يعني خاليتين، فالله -جل وعلا- كريم جواد وحي -سبحانه وتعالى- يحب من عباده أن يضرعوا إليه بالدعاء، وأن يجتهدوا بالدعاء، وأن يرفعوا الأيدي في الدعاء، هذا من أسباب الإجابة، لكن إذا كان الدعاء في محل لم يرفع فيه النبيﷺ يديه لا نرفع؛ لأن الرسول يقتدى به في الفعل والتركﷺ، كما يقتدى به في الفعل يقتدى به في الترك، فإذا كانت عبادة ما رفع فيها لا نرفع فيها، مثل خطبة الجمعة إذا لم يستسق لا يرفع في الدعاء، ولا في خطبة العيد إذا لم يستسق، وكذلك في دعائه بين السجدتين ما كان يرفع، وهكذا دعاؤه في آخر الصلاة قبل أن يسلم ما كان يرفع -ﷺ- فلا يرفع في هذا، وهكذا بعد الفريضة، إذا سلم من الفريضة: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ما كان يرفع، فلا نرفع في هذه المواضع؛ لأن الرسول ما رفع فيها -ﷺ-، وإلا فهو قدوة في فعله، وتركه -عليه الصلاة والسلام-.



حكم الذكر الجماعي وقراءة القرآن بصوت جماعي

■ ما حكم الذكر الجماعي في الشريعة داخل المسجد، وبعضهم يقرؤون السور القرآنية بصوت واحد جماعي، فما الحكم؟

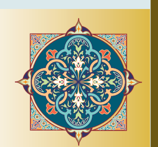
● الذكر الجماعي بدعة لا أصل له، وهكذا التلبية الجماعية المقصودة كونهم يرفعون الصوت جميعاً ويخفضونه جميعاً، يبدؤون جميعاً وينتهون جميعا كما يفعل بعض الناس بالتلبية وبعض الناس بالذكر، هذا لا أصل له، بل بدعة؛ لأن العبادة توقيفية، والعبادات توقيفية لا يفعل منها إلا ما جاء به الشرع، فالإنسان يلبي ويكبر دون حاجة إلى أن يراعي نغمة أخيه وكلمة أخيه حتى يرفع معه وينتهي معه، هذا لا أصل له، كل واحد يكبر يذكر الله يلبي والحمد لله، أما أن يتفقوا على أن يرفعوا التلبية جميعاً، وينهوها جميعاً أو الذكر هذا شيء لا أصل له، والنبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وهكذا القراءة يقرؤون جميعاً هكذا، أما إذا كانوا في التعليم تعليم الأطفال يقرؤون جميعاً حتى يتمرنوا ويتعلموا فهذا من باب التعليم ولا شيء في ذلك.



السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقاداً وسلوكاً وعملاً

■ كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقاداً وسلوكاً وعملاً؟

● الطريق -بحمد الله- ميسر، فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه. المهم أن يُعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيداً حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.



حكم لبس المرأة للدبلة

■ هل لبس الدبلة للنساء بدعة نصرانية؟ لأنني قرأت بأن دبلة الخطبة أو الزواج للرجل -وإن كانت فضة وأيضاً للمرأة- بدعة نصرانية، هل هذا صحيح؟

● الدبلة التي تسأل عنها السائلة لا أعلم لها أصلا، والذي يظهر لنا من ذلك، أن فيها تشبها بالكفرة؛ لأنها من عادتهم فيما بلغنا، فلا ينبغي اتخاذها، فإن الإشارة إلى الزواج تكون بالخطبة وبالاتفاق بين الخاطب والمخطوب منه، ويكفي ذلك من غير الحاجة إلى الدبلة، ومتى تم الأمر في العقد الشرعي انتهى كل شيء، أما الدبلة فلا حاجة إليها، ولا حاجة للتشبه بأعداء الله لا من النصارى ولا من غيرهم. والواجب البعد عن مشابهة أعداء الله في كل شيء.

إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف تطلق مشروع:

«كـن داعيـة.. في المونديـال»

لطباعة وتوزيع مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن العظيم والإصدارات الدعوية المختلفة باللغات العالمية في مونديال كأس العالم ٢٠١٤ - البرازيل



حوار: وائل رمضان

تحتل الدعوة إلى الله مكانة مهمة في دين الإسلام؛ فالدعوة إلى الله هي تبليغ رسالة الله سبحانه إلى البشر، وهي بذلك مهمة الرسل والأنبياء، ومهمة من شرّفه الله بحمل العلم من البشر؛ لذا كان لازمًا على الجهات الحكومية والمؤسسات الدعوية والخيرية ومن يعمل في حقل الدعوة إلى الله تعالى أن يبتكروا أساليب جديدة وأنماطاً حديثة وأشكالاً مغايرة لدعوة غير المسلمين لهذا الدين العظيم، مواكبين بذلك التقدم الحضاري والتقني الذي يشهده العالم أجمع حتى يمكن التأثير على أفئدة القوم وعقولهم وتتحقق النتيجة المرجوة من وراء ذلك وهو دخولهم في هذا الدين العظيم. من هذا المنطلق كان المشروع الرائع والمبتكر الذي أطلقته جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف تحت عنوان: «كن داعية في المونديال».

■ **بداية سألنا الأخ الفاضل فيصل الهاشمي مدير المشروع عن فكرة المشروع؟**

● فقال مشكورًا: جاءت فكرة المشروع كما ذكرنا من أهمية الرسالة التي نحملها في جمعية إحياء التراث الإسلامي من أهمية تبليغ دين الله عز وجل إلى البشر كافة، ولا شك أن مسابقة كأس العالم لكرة القدم التي تقام كل أربع سنوات من أهم الملتقيات التي تحظى برواج جماهيري من مختلف أنحاء العالم؛ حيث تجتمع فيها شرائح كثيرة من الناس فئات ذوو لغات مختلفة متنوعة الاتجاهات والميول؛ فعلى سبيل المثال تعدى معدل الحضور الجماهيري بكأس العالم الماضي بجنوب إفريقيا عام ٢٠١٠ خمسة

ملايين مشجع من مختلف الجنسيات من جميع أنحاء العالم، وتعد هذه الملتقيات الكروية عموماً من التجمّعات المهيّأة لتبادل الثقافات والآراء المختلفة والأفكار المتنوعة، كما أنها تعد بمثابة فرصة ذهبية للتعريف بالإسلام بين فئات متعطشة.

لأن بطولة كأس العالم لكرة القدم لها اهتمام خاص وشعور متميز لدى شعوب العالم كافة؛ حيث إنها تظاهرة عالمية يشارك فيها الملايين من جماهير ٣٢ دولة مشاركة في المونديال، ويزيد من إثارتها وحيويتها أنها ستقام العام القادم ٢٠١٤ في دولة البرازيل التي يوجد فيها ١,٥٠٠٠٠٠ من المسلمين، وتعد البرازيل دولة تعشق كرة القدم، وتقدم آلافاً من اللاعبين من أصحاب الخبرات والمهارات الخاصة، حتى أصبحوا محط أنظار الكثير من أقطار العالم.

■ ما الأسباب التي دعتكم لهذا المشروع مع كونه مشروعاً ضخماً ويحتاج إلى جهود كبيرة حتى يكتب له النجاح؟

● هناك أسباب عدة دعتنا إلى ذلك، ولكن قبل أن أذكرها لابد أن ننتبه أن الأفكار العظيمة تحتاج منا إلى تضحيات، وفي الوقت نفسه يجب أن نخرج عن الإطار التقليدي في الدعوة إلى الله -عز وجل- فالدعوة ليست فقط أن تجلس في المسجد ويأتيك الناس لتدعوهم، بل يجب أن تتحرك أنت إلى الناس في كل مكان ومن الدوافع التي شجعتنا إلى هذا المشروع:

١- طاعةً لله عز وجل بتبليغ دينه رجاء أن نكون من خير أمة أخرجت للناس.

٢- اقتفاء لأثر الأنبياء والرسل في دعوة المخالفين لهذا الدين العظيم.

٣- اجتماع ما يزيد على ٥,٠٠٠٠٠٠ شخص من أنحاء العالم في مكان واحد ووقت محدد؛ مما يسهل للمشروع تحقيق هدفه الأكبر.

٤- اجتماع لغات متعددة وثقافات متنوعة في بقعة واحدة؛ مما يوفر الجهد والوقت في إيصال رسالة الإسلام إليهم.

٥- أن الحضور الموجود هو عينة من مجتمعات دول عديدة من العالم، فإذا نجح المشروع في إيصال رسالة الإسلام إليهم، فإنه حتماً سينتقل هذا التأثير إلى أضعاف مضاعفة إلى تلك المجتمعات عن طريق هذه العينة الحاضرة.



فيصل الهاشمي

٦- أن هذا الحدث محط أنظار العالم أجمع، مما يجعل لهذا المشروع الأهمية الكبرى.

٧- التجديد في آليات ووسائل الدعوة إلى الله عزوجل لغير المسلمين.

■ما آليات تنفيذ المشروع والجهات التي سيتم التعاون معها لتنفيذه؟

سيكون هنالك تعاون مباشر مع الاتحادات والهيئات والمراكز الإسلامية التي ستعمل في مشروع الدعوة إلى الله في مونديال كأس العالم في البرازيل عن طريق الآليات التالية:

١- وضع نقاط استقبال في مطارات البرازيل الرئيسة لاستقبال المشجعين القادمين من دول العالم وتوزيع الإصدارات عليهم.

٢- تزويد الحافلات الناقلة للجماهير المتجة نحو الملاعب التي ستقام فيها المباريات بالإصدارات الدعوية.

٣- وضع طاولات متحركة أمام محطات المترو الرئيسية لتوزيع نسخ من هذه الإصدارات على الجماهير المتجة نحو الملاعب .

٤- نصب خيام دعوية على الطرق الرئيسة المؤدية نحو الملاعب التي ستقام فيها المباريات العالمية لتوزيع الإصدارات الدعوية على المشاة المتجهين نحو الملاعب.

٥- تزويد الفنادق العالمية الشهيرة التي يقطن فيها أعداد كبيرة من الجماهير الرياضية بنسخ من الإصدارات الدعوية، وإرسال هذه النسخ هدية من فريق العمل لكل غرفة يسكنها المشجع.

■ما هي أهم المواد والإصدارات الدعوية التي ستوزع في هذه الاحتفالية؟

● سيتم طباعة وتوزيع إصدارات دعوية عدة متنوعة باللغات العالمية الحية على النحو التالي:

● ترجمة معاني القرآن العظيم.
● كتيب للتعريف بنبي الرحمةﷺ.
● كتيب للتعريف بالإسلام.
● كتيب محاسن الإسلام.
● كتيب شبهات حول الإسلام.
● كتيب الدين الصحيح.
● كتيب الإعجاز العلمي في الإسلام.
● مطوية مقدمة إلى الدين الإسلامي.
● سيدي هات صوتية ومرئية دعوية

■ كيف يمكن الإسهام في المشروع؟ وما أهم المطبوعات التي سيتم توزيعها؟

● قيمة السهم للمشاركة في المشروع = ٢ د.ك ستوزع بنسب متفاوتة لطباعة وتوزيع المطبوعات التي ذكرتها سابقاً.

■ هل يوجد لجنة مشرفة على تنفيذ المشروع سواء لجنة إدارية أم لجنة علمية للتدقيق على المطبوعات والنشرات الدعوية التي سيتم توزيعها؟

● لا شك في ذلك فهناك فريق عمل على مستوى عالٍ على رأسه فضيلة الشيخ الدكتور عثمان الخميس مشرف عام، وباقي أعضاء الفريق هم:

الشيخ الدكتور فيصل الهاشمي (مدير المشروع)، والأخ فيصل العتيبي (مدير الحملة الإعلامية)، والأخ عبدالله العجمي (مدير العلاقات الخارجية)، والأخ نواف الصانع (الرئيس التنفيذي).

في الختام نسأل الله لكم التوفيق والسداد والقبول.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦٧)

باب : الصلاة إلى حَربة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٤٣.عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ، أَمَرَ بِالْحَرْبَةِ فَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْه، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الْأُمَرَاءُ .

الشرح: قال المنذري : باب : الصلاة إلى حَربة. والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٥٩/١) في الباب السابق .

وقد رواه البخاري في كتاب الصلاة (٤٩٤) باب: سُترة الإمام سترةُ من خَلْفه.

قوله: «أمر بالحربة» أي : أَمر خادمة بحمل الحربة ، ليضعها بين يديه .

وفي رواية للبخاري (٥٠٠) أنه أنس رضي الله عنه : فعنه قال : «كان النبيﷺ إذا خرج لحاجته تبعتُه أنا وغُلامٌ ومعنا عكازةٌ أو عَصا أو عنزةٌ ومعنا إداوة...».

قوله: «وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ» أي: ينصب الحربة؛ حيث لا يكون أمامه جدار.

وقد سبق فيما مضى أن النبيﷺ كان يصلى في مسجده إلى الجدار عند المنبر. رواه البخاري في صحيحه (٤٩٦). وكذا عند الاسطوانة (٥٠٢) .

وروى معلقاً في الباب : أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يُصلي بين أسطوانتين، فأدناه إلى سارية، فقال: صلِّ إليها. وصله ابن أبي شيبة.

قال ابن حجر : أراد عمرُ بذلك أن تكون صلاته إلى سترة .

قال ابن بطال: لما تقدّم أنهﷺ كان يصلي إلى الحربة ، كانت الصلاة إلى الأسطوانة أولى؛ لأنها أشد سترة .

وروى ابن أبي شيبة: من حديث نافع قال: كان ابن عمر إذا لم يجدْ سبيلاً إلى سارية من سواري المسجد ، قال لي: ولِّني ظهرك.

وروى ابن أبي شيبة: من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أنه كان ينصب أحجاراً في البريّة، فإذا أراد أنْ يصلي صلى إليها.

ورى ابن أبي شيبة في مصنفه: عن أنس أنه نصب العصا في المسجد الحرام، وصلى إليها.

فهذه الأحاديث والآثار تدل بصورةٍ صريحة، على مشروعية اتخاذ السترة داخل المسجد، كما هو مشروع في الصحارى والفلوات. قال عياض: ولا خلاف أن السترة مشروعة؛ إذا كان في موضع لا يأمن المرور بين يديه. واختلفوا إذا كان في موضع يأمن المرور بين يديه، وهما قولان في مذهب مالك. ومذهب الشافعية: أنها مشروعة مطلقا لعموم الحاديث .

ولأنها تصون بصره، وتمنع الشيطان المرور، والتعرض لإفساد صلاته، كما جاءت الأحاديث . انتهى .

وقد نص كثيرٌ من الفقهاء على استحبابها في المسجد وغيره ، قال ابن قدامة في « المغنى»: «يُستحب للمصلي أنْ يُصلي إلى سترة، فإنْ كان في مسجد أو بيت صلى إلى الحائط أو سارية، وإنْ كان في فضاء، صلّى إلى شيءٍ شاخص بين يديه، أو نَصبَ بين يديه حربة أو عصا، أو عَرَض البعير فصلى إليه، أو جعل رحله بين يديه .

وسُئل أحمد: يُصلي الرجل إلى سترة في الحضر والسفر؟ قال: نعم، مثل آخرة الرحل.

ولا نعلم في استحباب ذلك خلافاً.

والأصل فيه : أن النبيﷺ كان تُركز له الحَربة فيُصلي إليها، ويَعرض البعير فيصلي إليه.

وروى أبو جحيفة: أن النبيﷺ ركزت له العَنَزة فتقدم وصلى الظهر ركعتين، يمرّ بين يديه الحمار والكلب لا يُمنع. متفق عليه.

وعن طلحة بن عبد الله قال: قال رسول اللهﷺ: « إذا وَضع أحدكم بين يديه مثل مُؤْخرة الرّحل، فليُصلّ، ولا يُبال من مرّ وراء ذلك». أخرجه مسلم . انتهى

١٤٢- باب : الصلاة إلى الراحلة

٣٤٤.عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّﷺ كَانَ يَعْرِضُ رَاحِلَتَهُ، وَهُوَ يُصَلِّي إِلَيْهَا .

الشرح: قال المنذري : باب : الصلاة إلى الراحلة. والحديث رواه مسلم، وهو في الباب السابق .

ورواه البخاري في الصلاة (٥٠٧) باب: الصلاة إلى الراحلة والبعير والشجر والرحل .

قوله: «أَنَّ النَّبِيَّﷺ كَانَ يَعْرِضُ رَاحِلَتَهُ» يعرض بفتح الياء وكسر الراء، وروي: يعرّض، بضم الياء وتشديد الراء، ومعناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة . قال الجوهري: الراحلة الناقة التي



تصلح؛ لأنْ يُوضع الرّحل عليها.

وفيه جواز الصلاة إلى الحيوان، وجواز الصلاة بقرب البعير، بخلاف الصلاة في أعطان الإبل فإنها ممنوعة، للأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك .

١٤٣- باب : المرور بين يدي المصلي من وراء الستر

٣٤٥. عن عَوْن بْن أَبِي جُحَيْفَة : أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ وَضُوءًا، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا، فَصَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَنَزَةِ».

الشرح : قال المنذري : باب : المرور بين يدي المصلي من وراء الستر . والحديث أخرجه مسلم (١/٣٦٠) في الموضع السابق .

وأخرجه البخاري في الصلاة (٥٠١) باب السترة بمكة وغيرها . عون بن أبي جُحيفة السُّوائي، تابعيٌ ثقة، مات سنة (١١٦هـ) روى له الستة.

أبو جُحيفة اسمه: وهب بن عبدالله السوائي، مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابيٌ معروف، صحب علياً، مات سنة (٧٤ هـ) .

قوله: «أَنَّ أَبَاهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ». القبة هي الخيمة الصغيرة المستديرة. والأدم : هو الجلد المدبوغ ، وكأنه صُبغ بحمرة قبل أنْ يُجعل قبة. قاله ابن حجر .

قوله: «وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ وَضُوءًا». الوَضوء بفتح الواو ، هو ماء الوضوء، أي: ببقية ماءٍ توضأ منه النبيﷺ.

قوله: «فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ». يبتدرون أي : يتسابقون إليه. «فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ»، وفي الرواية الأخرى له: «فمن نائل وناضح «معناه: فمنهم من ينال منه شيئا، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئا مما ناله، ويرش عليه بللاً مما حصل له، وهو معنى قوله: «فمن لم يُصب أخذ من يد صاحبه». قاله النووي. ففيه : التبرك بآثارهﷺ وفضل طهوره، وشربه ولباسه وغير ذلك، كما صح في الأحاديث. وهو من خصوصياتهﷺ، فلم يتبرّك الصحابة بمن بعده من الخلفاء الراشدين، ولا ببقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، كما هو معلوم من سيرهم وأحوالهم.

قوله: «ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ عَنَزَةً فَرَكَزَهَا». العنزة: عصا في أسفلها حديدة . ففيه الحرص على الصلاة إلى سترة . وهو موضع الشاهد من الحديث هاهنا . قوله: «وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ» الحلة : ثوبان ، وهما إزار ورداء. وقد جاء النهي عن لبس الأحمر ، وفي هذا الحديث وصف الحلّة بأنها حمراء ، فكيف يُجمع بينهما؟ قال الحافظ ابن حجر في ذكر الأقوال في لبس الأحمر:

تخصيص المنع بالثوب الذي يُصبغ كله، وأما ما فيه لونٌ آخر غير الأحمر، من بياض وسواد وغيرهما فلا، وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء، فإنّ الحلل اليمانية غالباً تكون ذات خطوط حُمر وغيرها. قال ابن القيم: كان بعض العلماء يلبس ثوباً مُشْبعا بالحمرة، يزعم أنه يتبع السنة، وهو غلط، فإنّ الحلة الحمراء من بُرود اليمن، والبرد لا يُصبغ أحمر صرفا ، كذا قال .

وقال الطبري – بعد أن ذكر غالب هذه الأقوال–: الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون، إلا أني لا أحب لبس ما كان مشبعا بالحُمرة، ولا لبس الأحمر مطلقاً ظاهراً فوق الثياب، لكونه ليس من لباس أهل المروءة في زماننا، فإنّ مراعاة زيّ الزمان من المروءة، ما لم يكن إثماً، وفي مخالفة الزّي ضربٌ من الشهرة . اهـ .

قوله: «مُشَمِّرًا»، وفي الرواية الأخرى: «كأني أنظر إلى بياض ساقيه» فيه: جواز إظهار السّاق للرجل، برفع الإزار فوق الكعبين، وأنه لا يجب ستره، وأنّ كشفه ليس مما يُنكر .

وأنت ترى كثيراً الناس في زماننا يُنكرون على الشاب الذي رفع ثوبه إلى أنصاف ساقيه، ولا يُنكرون على المرأة التي كشفت عن ساقيها أو عن بعضهما! فالله المستعان!

قوله: «فَصَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْ الْعَنَزَةِ». وفي الرواية الأخرى: «ثم رُكِزَت له عنزة» أي: رُكزت للنبيﷺ ليُصلي إليها، أي ليجعلها سترةً له .

ولما صلى عليه الصلاة والسلام إلى العَنَزة، كان يمرّ بين يديه الحمار والكلب لا يُمنَع. أي: من وراء العَنَزة، وليس من بين يديه مباشرة. وفيه: أنّ سترة الإمام سترةٌ لمن خلفه، كما سبق .



أخبار الجمعية

لجنة الفردوس ودورها الإيجابي البارز في كفالة الأسر والأيتام داخل الكويت

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بأنه حرصاً من مجلس إدارة اللجنة على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار الأسري للأرامل والأيتام؛ لتخفيف أعباء الحياة التي يواجهونها، فقد قامت اللجنة بزيارة عدد (٢٩) أسرة في الشهر الحالي تضم (٧٧) يتيما؛ حيث قامت اللجنة بتوزيع (٢٩) من دفاية على الأسر كما تم توزيع (٢٩٦) بطانية على الأسر والأيتام، فضلا عن توزيع (٧٧) كوبونا (كسوة الشتاء) على الأسر والأيتام بقيمة (٢٥ د.ك) .

وبين المطيري بأن هذه الزيارات الميدانية تأتي من أجل إحياء روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم، تأسيا بقول المصطفى ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»، ولتفعيل نظام المسؤولية الاجتماعية الذي حصلت اللجنة على شهادته أخيرا.

وأوضح المطيري أن هذا المشروع قد أسهم في تخفيف معاناة هذه الأسر وهؤلاء الأيتام، ورسم البسمة على شفاههم، والفضل يعود لله أولا ثم للمحسنين والمحسنات الذين كان دعمهم السبب الرئيس في استمرار مثل هذه المشاريع التي تخدم جميع شرائح المجتمع.

ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا على الهواتف التالية: ٢٤٨٨٢٩٠٣ – ٢٤٨٨٨٦٧١ – ٥٥٥٥٦١٣٢ – ٥٥٥٥٦١٥٢.

جمال الحشاش رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

آلاف الضحايا ومئات الآلاف من المشردين وتدمير ٩٠٪ من البيوت والمزارع في الفلبين



ناشد جمال الحشاش – رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي أهل الخير في الكويت والمتبرعين الكرام المبادرة بتقديم الإغاثة العاجلة للمتضررين من كارثة الإعصار المدمر (هايان) الذي ضرب مناطق تقع في وسط الفلبين ولاسيما جزيرة فيساياس، وكذلك تضرر عدد من الجزر الواقعة في إقليم ميندناو التي تضررت تضرراً مباشراً .

وأضاف الحشاش أن هذا الإعصار سجل على أنه الأقوى والأسرع في تاريخ الأرض الحديث، وأضاف أن الآلاف من سكان مناطق الوسط قتلوا، كما أدى إلى تشرد مئات الآلاف من سكان الجزر وتدمير ٩٠ ٪ من البيوت والمزارع في الأماكن المتضررة تضرراً مباشراً، وتدمير الكثير من الممتلكات الأخرى.

وذكر الحشاش أن أوضاع اللاجئين والمنكوبين يرثى لها، وأنهم يعانون حالياً الجوع والتشرد ومعرضين لخطر الأمراض، ولفت الحشاش إلى أن الكثير من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أبرزت صوراً مروعة تناولت الأضرار التي خلفها هذا الإعصار، الأمر الذي يتطلب منا مساعدتهم ومد يد العون لهم .

وقد أشارت تقارير إلى أن الإعصار دمر المباني وتسبب في حدوث أنزلاقات أرضية بمدينة (تاكلوبان)، فيما تكثف فرق الإغاثة بذل الجهود من أجل الوصول إلى المدينة المنكوبة، ولاسيما بعد تعرض مطارها لدمار شامل.

وأعلنت مصادر في الفلبين أن هذا الإعصار يعد أقوى إعصار استوائي يضرب أراضيها في التاريخ الحديث. وأضاف الحشاش أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أطلقت حملتها ومن خلال جميع اللجان التابعة لها لجمع التبرعات لإغاثة المتضررين من ضحايا الإعصار .

جدير بالذكر أن الإعصار (هايان) كان قد اجتاح الجمعة المناطق الواقعة وسط الفلبين، قبل أن يضرب ٤ جزر أخرى على الأقل، فيما بلغت سرعة الرياح المصاحبة له ٣٧٩ كيلومترا في الساعة وبلغ ارتفاع الأمواج ١٥ مترا .



السميع العليم

بقلم: د. أمير الحداد (❖)

www.prof-alhadad.com

ورد اسم (السميع) في كتاب الله عز وجل خمسا وأربعين مرة، اقترن بـ(العليم) اثنتين وثلاثين مرة؛ فهو أكثر اسم اقترن به، وكان (السميع) أولا في المواضع جميعها، وحتى عندما اقترن بـ(البصير) وبـ(القريب).

– وهل ورد (السميع) منفردا غير مقترن؟

– نعم ورد غير مقترن باسم آخر من أسماء الله الحسنى ولكن مضاف إلى الدعاء في موضعين من كتاب الله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾(آل عمران: ٣٨)، وقوله سبحانه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾(إبراهيم: ٣٩).

وهما هنا بمعنى (مجيب).

كان صاحباي في زيارتي بعد أن خف عني المرض، ومنعني عن صلاة الجماعة يومين متتاليين، أحدهما كان يبحث في الحاسوب، بينما اتخذت مجلسا مريحا ملتحفا بـ«البشت» أستمع لحديثهما.

– وماذا عن الآيات التي اقترن فيها (السميع) بـ(العليم)؟

– ها هي ذي موجودة أمامي على الشاشة: (البقرة:١٢٧)، (البقرة:١٣٧)، (المائدة:٧٦)، (الأنعام:١٣)، (الأنعام:١١٥)، (الأنفال:٦١)، (الأنبياء:٤)، (فصلت:٣٦)، (البقرة:١٨١).

قاطعته: – لما رجعت إلى سورة البقرة؟

– في المرة الأولى ذكرت الآيات التي ورد فيها (السميع العليم)، والآن الآيات التي ورد فيها (سميع عليم).

– تابع.. جزاك الله خيراً.

– ذكرنا (البقرة: ١٨١)، (البقرة:٢٢٧)، (البقرة:٢٥٦)، (آل عمران:٣٤)، (آل عمران:١٢١)، (الأعراف:٢٠٠)، (الأنفال:١٧)، (التوبة:٩٨)، (التوبة:١٠٣)، (النور:٦٠)، (الحجرات:١)، ووردت ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ في (النساء:١٤٨)، و﴿لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ في (الأنفال:٤٢).

ولنقرأ بعض هذه الآيات على سبيل المثال: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (المائدة:٧٦).

﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (الأنعام:١٣).

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (الأنعام:١١٥). ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (الأنفال:٦١). ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور:٦٠).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الحجرات:١). ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء:١٤٨). ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال:٤٢).

– وماذا عن أقوال العلماء في التفسير؟!

– في تفسير السعدي: «ولهذا وعد الله ر سوله أن يكفيه إياهم؛ لأنه السميع لجميع الأصوات، العليم بما بين أيديهم وما خلفهم وبالغيب والشهادة بالظواهر والبواطن، فإن كان كذلك كفاك الله شرهم».

وقال القرطبي في أيات الوصية: «صفتان لله تعالى لا يخفى معهما شيء من جنف الموصين وتبدين المعتدين».

تابع صاحبي بحثه في كتب اللغة.

(السميع) بمعنى السامع بصيغة المبالغة، وهو سمع مطلق يليق بالله –عز وجل–، ويذكر العلماء هنا أنه –سبحانه– «يسمع دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء»، يسمع ما يتهامس به المتهامسون، ويتناجى به المتناجون، وما تسر به لصاحبك، والكل عنده سبحانه وتعالى سواء.

(العليم) علم يليق به –سبحانه وتعالى–؛ فهو يعلم كل شيء، ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن ولو كان كيف يكون، فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما. واقتران (السميع) بـ(العليم)، فيه تحذير للعباد ألا يتكلموا بما لا يرضي الله؛ لأنه (سميع عليم)، علمه بالمسموع مباشر ليس عن طريق رسول أو واسطة، وفي اقتران الاسمين تأييد للنبي ﷺ، كما في (يونس:٦٥)، وتطمين للمؤمنين إذا هم دعوا الله عز وجل بأنه (سميع عليم) فيجيب الدعاء إذا علم من أحوالهم الصدق والإخلاص.

(❖) كاتب كويتي



أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا

د. وليد خالد الربيع (*)

يعجب المرء حين يتأمل أحوال الناس، فيجد بعضهم قد تمادى في ضلاله، وأوغل في عمايته، وغلا في جهالته، لا تجدي فيه النصيحة، ولا ينفع معه الوعظ، قد أعجب برأيه، وزين له سوء عمله، يظن أن ذلك من رجاحة العقل، وقوة الشخصية، وسداد الرأي، وما درى أن ذلك قد يكون عقوبة من الله تعالى على بعض سيئاته، ومجازاة له على سوء اعتقاده أو سوء عمله.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



قال ابن القيم وهو يعدد بعض العقوبات التي يمكن أن يعاقب بها الله تعالى بعض عباده فذكر منها التزيين فقال: «وأما التزيين، فقال تعالى:﴿وكذلك زينا لكل أمة عملهم﴾، وقال: ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾، وقال: ﴿وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾: فأضاف التزيين إليه منه سبحانه خلقا ومشيئة، وحذف فاعله تارة، ونسبهُ إلى سببه ومن أجراه على يده تارة.

وهذا التزيين منه سبحانه حَسَنٌ، إذ هو ابتلاء واختبار لعبيده ليتميز المطيع منهم من العاصي، والمؤمن من الكافر، كما قال تعالى:﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا﴾.»

وبين رحمه الله أن التزيين قد يكون من الشيطان بإذن الله تعالى كما قال سبحانه عنه:﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

قال ابن القيم: فتزيينه سبحانه للعبد عملَه السيئَ عقوبة منه له على إعراضه عن توحيده وعبوديته، وإيثار سيء العمل على حسنه، فإنه لابد أن يعرّفَه سبحانه السيء من الحسن، فإذا آثر القبيح، واختاره وأحبه ورضيه لنفسه زيّنَه سبحانه له، وأعماه عن رؤية قبحه بعد أن رآه قبيحا، وكل ظالم وفاجر وفاسق لابد أن يريه الله تعالى ظلمه وفجوره وفسقه قبيحا، فإذا تمادى عليه ارتفعت رؤية قبحه من قلبه، فربما رآه حسنا عقوبة له، فإنه إنما يكشف له عن قبحه بالنور الذي في قلبه، وهو حجة الله عليه، فإذا تمادى في غيِّه وظلمه ذهب ذلك النور، فلم ير قبحه في ظلمات الجهل والفسوق والظلم.

ومع هذا فحجة الله قائمة عليه بالرسالة، وبالتعريف الأول، فتزيين الرب تعالى عدل، وعقوبته حكمة، وتزيين الشيطان إغواء وظلم، وهو السبب الخارج عن العبد، والسبب الداخل فيه حبه وبغضه وإعراضه، والرب سبحانه خالق الجميع، والجميع واقع بمشيئته وقدرته، ولو شاء لهدى خلقه أجمعين، والمعصوم من عصمه الله، والمخذول من خذله الله، ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾.

وهذا الصنف من الناس قد أشار إليه القرآن الكريم مبينا حاله، ومنبها على سبب ضلاله، ومحذرا من مشابهته وسوء عاقبته، فقال تعالى:﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾(فاطر:٨)

قال الشيخ ابن سعدي: أفمن حسن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنا جميلا، كمن هداه الله تعالى، فرأى الحسن

حسنا والسيئ سيئا؟ فإن الله يضل من يشاء من عباده، ويهدي من يشاء، فلا تهلك نفسك حزنا على كفر هؤلاء الضالين، إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء.

قال الشيخ ابن عاشور: «لما جرى تحذير الناس من غرور الشيطان وإيقاظهم إلى عداوته للنوع الإنساني، وتقسيم الناس إلى فريقين: فريق انطلت عليه مكائد الشيطان واغتروا بغروره ولم يناصبوه العداء، وفريق أخذوا حذرهم منه واحترسوا من كيده وتجنبوا السير في مسالكه.

ابن سعدي: لا يستوي من هو على بصيرة من أمر دينه، علما وعملا قد علم الحق واتبعه، ورجا ما وعده الله لأهل الحق، كمن هو أعمى القلب

ففرع على جميع ما تقدم قوله:﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ فأشير إلى أن وقوعه في هذه الحالة ناشئ من تزيين الشيطان له سوء عمله، فالمزين للأعمال السيئة هو الشيطان قال تعالى: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ فرأوا أعمالهم السيئة حسنة، فعكفوا عليها ولم يقبلوا فيه نصيحة ناصح ، ولا رسالة مرسل » باختصار .

وقال تعالى:﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله﴾ (محمد:١٤)

قال الشيخ ابن سعدي: أي: «لا يستوي من هو على بصيرة من أمر دينه، علما وعملا قد علم الحق واتبعه، ورجا ما وعده الله لأهل الحق، كمن هو أعمى القلب، قد رفض الحق وأضله، واتبع هواه بغير هدى من الله، ومع ذلك يرى أن ما هو عليه من الحق، فما أبعد الفرق بين الفريقين، وما أعظم التفاوت بين الطائفتين، أهل الحق وأهل الغي.

وقال تعالى:﴿كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون﴾(يونس:١٢)، قال الإمام الطبري: يقول:كما زين لهذا الإنسان الذي وصفنا صفته ، استمراره على كفره بعد كشف الله عنه ما كان فيه من الضر،كذلك زين للذين أسرفوا في الكذب على الله وعلى أنبيائه، فتجاوزوا في القول فيهم إلى غير ما أذن الله لهم به، ما كانوا يعملون من معاصي الله والشرك به.

وأخبر تعالى في أكثر من موضع أن الكافرين وقعوا في سوء أعمالهم وفساد عقائدهم واتباعهم للشيطان فقال تعالى:﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا﴾ (البقرة:٢١٢)، وقال تعالى:﴿بل زين للذين كفروا مكرهم﴾(الرعد:٣٣)،وقال تعالى:﴿كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾(الأنعام:١٢٢)قال الشيخ ابن سعدي: «فلم يزل الشيطان يحسن لهم أعمالهم، ويزينها في قلوبهم، حتى استحسنوها ورأوها حقا. وصار ذلك عقيدة في قلوبهم، وصفة راسخة ملازمة لهم، فلذلك رضوا بما هم عليه من الشر والقبائح. وهؤلاء الذين في الظلمات يعمهون،وفي باطلهم يترددون، غير متساوين».

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: التزيين: جعل الشيء زينا أو الاحتجاج لكونه زينا؛ لأن التفعيل يأتي للجعل ويأتي للنسبة كالتعليم وكالتفسيق والتزكية ، والزين شدة الحسن .

وحذف فاعل التزيين؛ لأن المزين لهم أمور كثيرة: منها خلق بعض الأشياء حسنة بديعة كمحاسن الذوات والمناظر، ومنها إلقاء حسن بعض الأشياء في نفوسهم وهي غير حسنة كقتل النفس، ومنها إعراضهم عمن يدعوهم إلى الإقبال على الأمور النافعة حتى انحصرت هممهم في التوغل من المحاسن الظاهرة التي تحتها العار لو كان باديا، ومنها ارتياضهم على الانكباب على اللذات دون الفكر في المصالح، إلى غير ذلك من أمور يصلح كل منها أن يعد فاعلا للتزيين حقيقة أو عرفا ، فلأجل ذلك طوي ذكر هذا الفاعل تجنبا للإطالة .مختصرا

ثم بين رحمه الله تعالى أن المراد من ذكر التزيين للكفار ذمهم والتحذير من خلقهم، ثم قال: وقد استقريت مواقع التزيين المذموم فحصرتها في ثلاثة أنواع :

الأول: ما ليس بزين أصلا لا ذاتا ولا صفة؛ لأن جميعه ذم وأذى، ولكنه زين للناس بأوهام وخواطر شيطانية وتخييلات شعرية كالخمر . الثاني: ما هو زين حقيقة لكن له عواقب تجعله ضرا وأذى كالزنا. الثالث: ما هو زين لكنه يحف به ما يصيره ذميما كنجدة الظالم.

وقد بين لنا سبحانه سبيل النجاة من تزيين الشيطان وأتباعه وذلك بالإيمان بالله تعالى وإخلاص الدين له؛ اعتقادا وقولا وعملا، ظاهرا وباطنا فقال تعالى عن محاورة الشيطان لربه:﴿قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين. قال هذا صراط علي مستقيم. إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾

قال الطبري: وعنى بقوله: ﴿لأزينن لهم في الأرض﴾ لأحسنن لهم معاصيك، ولأحببنها إليهم في الأرض﴿ولأغوينهم أجمعين﴾ يقول: ولأضلنهم عن سبيل الرشاد ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ يقول: إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته، فإن ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به.

وقال البغوي: ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ المؤمنين الذين أخلصوا لك الطاعة والتوحيد، ومن فتح اللام، أي : من أخلصته بتوحيدك واصطفيته .

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والاتباع، ويحفظنا من الشيطان وتزيينه والدنيا وزخرفها.



أخطاء الواقفين (٥-١٠)

حصر الوقف في المساجد فقط

د. عيسى قدومي

مما يتبادر إلى أذهان الكثيرين، حينما نتكلم عن الوقف، أن يكون محصوراً في المساجد ، وحصر الوقف في الأمور التعبدية فقط، وهذا تحجيم لمقاصد الوقف وغاياته وسماته ، وتحجيم لدوره المجتمعي والتنموي .

فالوقف الإسلامي من خصائصه وميزاته التنوع، فهو نظام إسلامي واسع شرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، وشمل كل مناحي الحياة التعبدية والتعليمية والثقافية والإنسانية والإرشادية والمعيشية والإغاثية، فهو يلبي الحاجات المادية، من: مأكل ومشرب وملبس ومسكن وعلاج، والحاجات المعنوية، من: تعليم وتثقيف وتطوير، والحاجات النفسية، من: إدخال السرور، ومعالجة مشكلة الفقر، والوفاء بحاجات المجتمع، ومن أبرز سماته الاستمرارية والديمومة .

نعم، بناء المساجد من أبرز الأوقاف وأدومها، ولكن حاجات المسلمين تتعدد، فالوقف ليس بناء مساجد فقط، وليس محصوراً فيه. فأفضل الوقف ما كان أكثر نفعاً في زمنه، وهو يختلف باختلاف الزمان والمكان ومدى الحاجة إليه، فأفضله ما عمّ نفعه ودام ظلّه، جاء في (إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف): «إن أفضل الأوقاف وقف شيء، يحس الناس أنهم بحاجة ماسة له»(١).

جاء بالسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «سبع يجري للعبد أجرهُنَّ وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته».

والحديث جمع سبعاً من الأعمال التي تُعد من الوقف الإسلامي، التي تجري فيها الحسنات لصاحبها إلى ما بعد الممات، وتنوع تلك الأعمال لتوسيع دائرة الاختيار، وهذا من فضل الله -تعالى- على عباده ورحمته بهم أن فتح لعباده أبواباً من البر والخير والإحسان عديدة. لذلك ينبغي للواقف أن يستشير من يثق بدينه وعلمه وخبرته واطلاعه على أفضل الوقف في زمنه .

٢- وقف المجهول:

اشترط العلماء لصحة الوقف أن يكون الوقف معلوماً علماً ينفي الجهالة عنه، منعاً للنزاع، وقد عقب ابن حجر على قول البخاري : «إذا وقف أرضاً» على أن تكون الدار المراد وقفها ملكًا صرفاً له وأنها ليست مرهونة ولا محجوزة.

فقد اشترط الفقهاء للموقوف أن يكون معلوماً، إما بتعيين قدره كوقف دَوْنم (وحدة مسافة أرض (ألف متر مربع) أو بتعيين نسبته إلى معين كنصف أرضه في الجهة الفلانية. فلا يصح وقف المجهول؛ لأن الجهالة تفضي إلى النزاع.

كالذي يقول: وقفت بعض عقاراتي في المدينة، ولم يحدد عين تلك العقارات وعددها ومساحتها وأماكنها. فيشترط لصحة عقد الوقف أن يكون الموقوف معلوما حين الوقف؛ فلا يصح وقف المجهول .

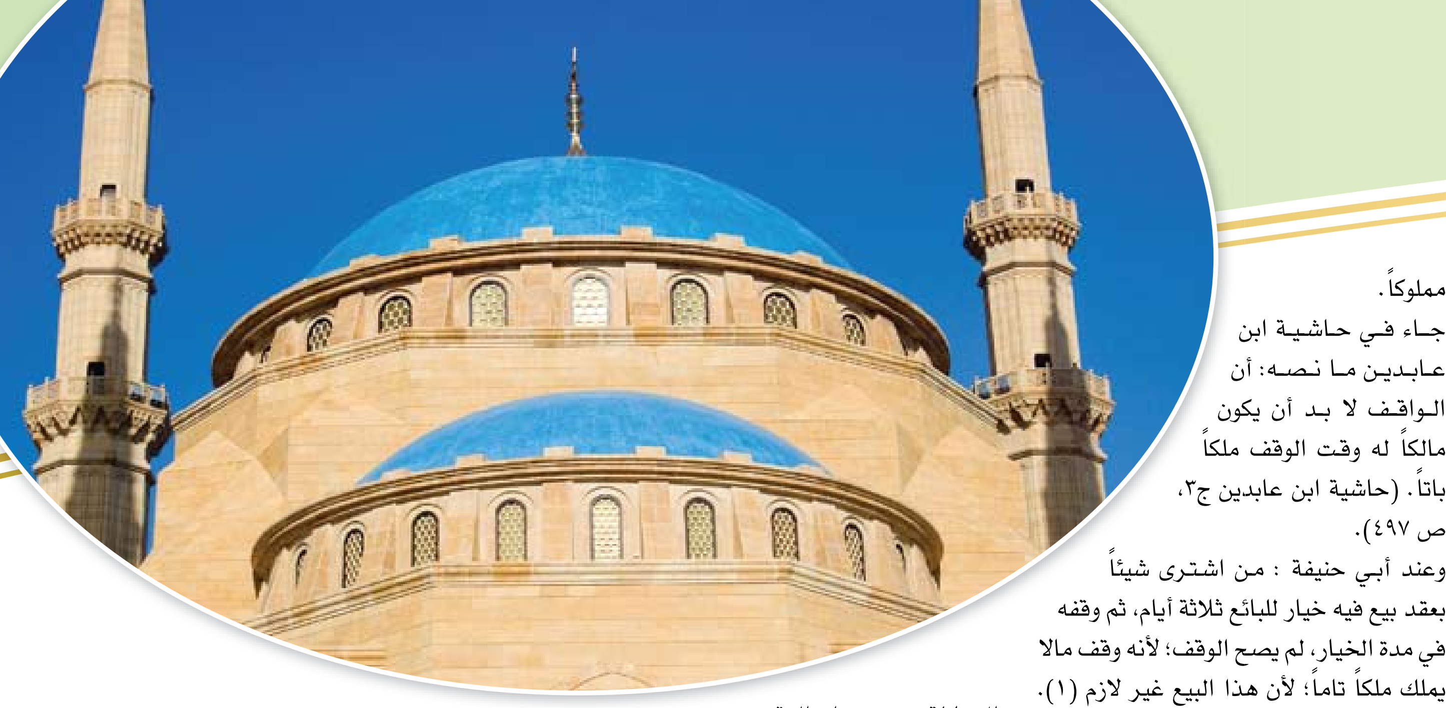
قال في (المحرر): ولا يصح وقف المجهول. قال أبو العباس: المجهول نوعان مبهم ومعين، مثل: دار لم يرها فمنع هذا بعيد، وكذلك هبته فأما الوقف على المبهم فهو شبيه بالوصية له، وفي الوصية روايتان منصوصتان مثل: أن يوصي لأحد هذين أو لجاره محمد وله جاران بهذا الاسم، ووقف المبهم مفرع على هبته وبيعه وليس عن أحمد في هذا منع ويصح الوقف على أم ولده بعد موته.

وهذا يختلف عن وقف المشاع كفعل عمر رضي الله عنه حين أوقف مئة سهم من خيبر بإذن رسول اللهﷺ؛ لأن القصد بالوقف حبس الأصل وتسبيل المنفعة، والمشاع كالمقسوم في ذلك . الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي، كتاب الوقف.

٣- وقف ما لم يُملك ملكاً تاماً:

يشترط لصحة الوقف أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف ساعة وقفه ملكاً باتاً، لا ينازعه فيه أحد، وألا يكون محجوزاً عليه، أو مرهوناً لأي جهة .

وهذا ما اتفق الفقهاء على اشتراط كون الموقوف مالاً متقوماً، معلوماً، مملوكاً للواقف ملكاً تاماً، أي لا خيار فيه. أي أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف حين وقفه ملكاً تاماً: أي لا خيار فيه؛ لأن الوقف إسقاط مِلك، فيجب كون الموقوف



مملوكاً.

جاء في حاشية ابن عابدين ما نصه: أن الواقف لا بد أن يكون مالكاً له وقت الوقف ملكاً باتاً. (حاشية ابن عابدين ج٣، ص ٤٩٧).

وعند أبي حنيفة : من اشترى شيئاً بعقد بيع فيه خيار للبائع ثلاثة أيام، ثم وقفه في مدة الخيار، لم يصح الوقف؛ لأنه وقف مالا يملك ملكاً تاماً؛ لأن هذا البيع غير لازم (١). (البدائع): ٦/٢٢٠، (الدر المختار ورد المحتار): ٣/٣٩٣، ٣٩٥.

فلا يصح وقف عقار أو بستان ولم يتمكن الواقف من ملكه ملكاً تاماً، كالعقارات المملوكة للدولة، مثل: الشاليهات والقسائم الصناعية، والمزارع التي توزع على المواطنين للانتفاع بها؛ لأن من شروط الوقف أن يكون الشيء الموقوف ملكاً تاماً للواقف، والشاليهات ليست مملوكة لهم، ومن ثم لا يملك المنتفع بها أن يوقفها وقفاً شرعياً؛ لأنها غير مملوكة له . ولهذا يشترط أن يقدم للقاضي أصل الوثيقة الدالة على ملكيته للعقار.

٤- الوقف لما هو منقطع :

كأن يقف على ما انقطع من الأعمال، كالنساخ الذين تحبس لهم الأوقاف ليصرف من ريعها لنسخ الكتب ونشر العلم، وبعد ظهور المطابع أضحت هذه المهنة منعدمة .

وكذلك كالذي يوقف على ولده وليس له ولد، وكالذي يوقف على رجل بعينه ولم يزد، فهو قد يموت فيصير الوقف منقطعاً، والأصل في الوقف أن يكون مؤبداً.

وللخروج من الخلاف، قال أهل العلم على الواقف أن ينص في وقفه على عدم الانقطاع فإن كان الوقف لأبنائه – مثلاً – يقول: وقفت على أولادي وبناتي ثم على الفقراء. أو يقول : وقفت على ولدي – إن كان ولده الوحيد – ثم على الفقراء .

والحنابلة يرون جواز الوقف على جهة يتوهم انقطاعها ومصرف الوقف المنقطع إلى المساكين، وفي رواية ثانية يصرف إلى أقارب الواقف . انظر: (المغني بهامش الشرح الكبير) (٢١٧/٢) .

وعلى الواقف أن يحرص كل الحرص أن يكون وقفاً نافعاً ومستمراً في عطائه، قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «الوقف من أفضل القرب وأنفعها إذا كان على جهة بر، وسلم من الظلم.. وأفضله: أنفعه للمسلمين»(٢).

٥- وقف ما لا منفعة فيه:

اشترط أهل العلم للوقف أن يكون فيه منفعة، فأما ما لا منفعة فيه فإنه لا يصح وقفه، كالذي يوقف حماراً هرماً، فهذا لا منفعة فيه؛ لأنه لا يركب ولا يحمل عليه، وإنما يؤذي بنفقته، فهذا لا يصح فيه الوقف؛ لأنه ليس فيه منفعة.أو كالذي وقف عَبْدٍ حُكِمَ عليه بالقتل بعد شهر مثلاً .

واشترط أهل العلم أن يكون الموقوف ينتفع به مع بقاء عينه، فإن كان لا يمكن أن ينتفع به إلا بتلف عينه فإنه لا يصح وقفه؛ لأن الوقف حبس الأصل وتسبيل المنفعة، فلو وقف جراب تمر على الفقراء فإنه لا يصح؛ لأنه لا يمكن الانتفاع به إلا بتلف عينه؛ لأن الفقراء سوف يأكلونه وإذا أكلوه لم تبق عينه، فلا بد أن يكون من معيَّن يُنتفع به مع بقاء عينه. ولو وقف خبزاً على الفقراء فلا يصح؛ لأنه لا يمكن أن يُنتفع به مع بقاء عينه.

(الشرح الممتع على زاد المستقنع – المجلد الحادي عشر الشيخ محمد صالح بن عثيمين).

فالوقف حفظ للمال، وضمان للبقاء، ودوام الانتفاع، وفيه من الخير الكثير، فهو امتثال لأمر الله –تعالى– في الإنفاق والتصدق والبذل في سبيل الله، ومنفعة الآخرين، وامتثال لأمر النبيﷺ في حثه وتوجيهه للصدقة والوقف الذي تتحقق فيه المنفعة للبلاد والعباد .

فعلى الواقف أن يجتهد ليكون وقفه أكثر نفعاً في زمنه، ولا شك أن ذلك لا يتحقق إلا باستشارة أهل الاختصاص والأخذ بتوجيهاتهم، سلامة للوقف من الخلل والنقص، وإبعاد له عما يفسده.

الهوامش:

١ – إتحاف الأحلاف في أحكام الأوقاف، عمر حلمي، ص٥، إسطنبول ١٣٠٧هـ .

٢ – منهاج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، باب الوقف، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ص ٦٢-٦٣.



الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية الدكتور عبدالله شاكر:

المظاهرات مخالفة للشرع، ولا دليل عليها، وليست طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير

أجرى الحوار جمال سعد حاتم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

في وقت يختلط فيه الحابل بالنابل، وتختلط الأوراق، وتموج الفتن، وما زالت تراق دماء مصرية على أرض مصر.. والقلب يتفطر، والعين تدمع، ويكتوي الفؤاد على مصرنا الحبيبة، وما آلت إليه، ولكن الأمل في الله كبير أن تنقشع الغمة، وتعود مصرنا إلى ريادتها عربيا وإسلاميا، وأن تدفع مؤامرات الأعداء الذين يكيدون للنيل من مصر وشعبها، والله -سبحانه وتعالى- حافظ دينه، وحافظ مصر التي ذكرها رب العالمين، في كتابه الكريم فقال عز وجل: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ (يوسف:٩٩)، وذكرها رسول الله ﷺ في أحاديث كثيرة في السنة المطهرة.

وفي ظل تلك الأحاديث كان لا بد لنا من استجلاء تلك الأمور من خلال هذا الحوار، الذي نحاول من خلاله إعادة التأكيد على منهج جماعة أنصار السنة المحمدية، وموقفها من الأحداث التي تمر بها مصر، في ظل الاتهامات التي توجه إلى الجماعة من بعض الفئات وإلى علمائها ومشايخها.

وجماعة أنصارالسنة التي تنتشر فروعها ومساجدها ورجالاتها في أنحاء مصر، جماعة دعوية تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قد أعلنت موقفها منذ بداية الأحداث بأننا جماعة دعوية، لن نشكل حزبا أو نشارك في الممارسات الحزبية، ولن ننخرط في أعمال السياسة، بل نؤصل لسياسة شرعية من خلال منهج الجماعة منذ نشأتها. فكان اللقاء مع الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس مجلس شورى العلماء الدكتور عبدالله شاكر، لاستيضاح الأمور حول كثير مما يشغل بال المسلمين والمصريين، ووجهة النظر الشرعية حول أهم ما يحدث على أرض مصر، وما يتعلق بحاضرها ومستقبلها، فكان الحوار التالي.





جماعة أنصار السنة جماعة دعوية:

■ **جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة دعوية معروفة منذ نشأتها عام ١٩٢٦م، ونود في بداية هذا اللقاء أن نسمع كلمة يسيرة عن منهجها وأسلوبها في الدعوة إلى الله.**

● كما أشرتم أن جماعة أنصار السنة المحمدية جماعة دعوية، وأسجل هنا أن صلب دعوتها يقوم على توحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة له وحده دون سواه، وصدق المتابعة لرسول الله ﷺ، وهذا هو دين رب العالمين الذي يقوم على هاتين الركيزتين؛ إخلاص العمل لله، والاقتداء بهدي رسول ﷺ، هذه أمارة الحب الصادق لله عز وجل. يقول الشيخ محمد حامد الفقي -رحمه الله- مؤسس الجماعة، في بيان دعوة جماعته: «دعوة الناس إلى التوحيد الخالص، وإلى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا، يتمثل في طاعته وتقواه، والوقوف عند أمره ونهيه».

ودعوتها إلى هذه الأمور كانت وما زالت قائمة على مبدأ النصح بالحكمة والموعظة الحسنة، والرفق واللين؛ امتثالا لقول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).

■ **أشرتم في حديثكم أن جمعية أنصار السنة جمعية دعوية، وفي الوقت نفسه نجد بعض البيانات التي تنسب إلى فضيلتكم -من خلال مجلس شورى العلماء الذي تترأسونه- تخالف منهج الجمعية؟**

● هذا الذي ذكرناه هو منهجنا الذي ندين به لله عز وجل، أما ما ينسب إلينا باسم مجلس شورى العلماء أوغيره مما يخالف هذا المنهج، فنحن ننكره ولا نوافق عليه، وعلى سبيل المثال ما ذكر في مؤتمر اسطنبول، الذي لم نشارك فيه وليست لنا علاقة به، ولم نعلم بقراراته إلا بعد صدوره، وأنا -شخصيا- لم أشاهد قراراته إلا بعد قرابة شهرين من انعقاده من خلال وسائل الإعلام.

مجلس شورى العلماء ليس هيئة رسمية

■ **ما ظروف إنشاء مجلس شورى العلماء؟**

مجلس شورى العلماء هو مجلس تم إنشاؤه في فترة معينة كانت البلاد تحتاج فيها إلى استقرار وتوجيه الناس إلى ذلك

● مجلس شورى العلماء هو مجلس تم إنشاؤه في فترة معينة كانت البلاد تحتاج فيها إلى استقرار الناس وتوجيههم إلى ذلك، فاجتمعت مجموعة من أهل العلم، وأرادوا التشاور في هذا - مما هو شأن عام للمسلمين، دون الخوض في الأعمال السياسية، وأعلنوا مرارا أنهم لا علاقة لهم بالأحزاب السياسية أو العمل السياسي، بل وجهوا نداء للعلماء والدعاة أن يربؤوا بأنفسهم عن الانخراط في العمل السياسي، والاشتغال بتعليم الناس ما ينفعهم، وكانوا أول الملتزمين بذلك، فلم يتقلد أحد منهم منصبا عاما أو انتماء حزبيا، ومجلس شورى العلماء ليس هيئة رسمية تكوينية داخل الدولة، إنما هو مجرد هيئة للتشاور، وإبداء الرأي الشرعي فيما يقع من أحداث ونوازل.

آلية اتخاذ القرار في المجلس

■ **كيف كانت آلية اتخاذ القرار في مجلس شورى العلماء؟**

● آلية اتخاذ القرار هو تشاور هؤلاء العلماء في الأمر قبل إعلانه، أما أن ينفرد واحد من هؤلاء بفتوى وينسبها إلى هؤلاء العلماء (باسم المجلس) فهذا لم يكن يحدث، ولا من نظام المجلس. وعلى كل حال فكان انعقاد هذا المجلس واجتماعه مرتبطا بالأحداث، أما الآن فلم تعد الحاجة ملحة إلى اجتماعات المجلس.

الشأن العام والممارسات السياسية

■ **أشرتم إلى أن مشاركاتكم كانت من قبيل المشاركة في الشأن العام المبنية على شعوركم بواجبكم في الاهتمام بأمر المسلمين وليس من قبيل المشاركات السياسية، فما الفرق بين الاهتمام بالشأن العام والمشاركات السياسية؟**

● الاهتمام بالشأن العام هو الاهتمام بقضايا الأمة وما يعود عليها بالنفع من باب قوله ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، أما الممارسات السياسية التي تمارس من خلال حزب سياسي أو غيره، فهذا ما نحن بعيدون عنه تماما؛ حيث إن في الممارسات الحزبية يكون الولاء والتعصب لرؤية ما، حتى وإن خالف ذلك الشرع.

نحن أمة واحدة

■ **ما نصيحتكم للشباب الحائر في خضم الأحداث الجارية التي ما زلنا نشاهد -بسببها صباح مساء- دماء تراق على غير وجه حق، ولا سيما ما يحدث على أرض سيناء؟**

● أوجه نداء إلى كل متحدث في هذا الأمر أو يوجه الشباب في مثل هذه القضايا أن يتقي الله عز وجل، وأن يدرك أن الشباب هم عماد الأمة بما عندهم من حيوية ونشاط، وبالتالي فيجب توجيههم بالرفق واللين والابتعاد بهم عن أي لون من ألوان العنف، وأود أن أذكر شباب الأمة المصرية بسورة ولاسيما أننا في هذا البلد نعيش لحمة واحدة، ولا يجوز أن نفرق الأمة إلى طوائف وأحزاب، فنحن أمة واحدة نعيش في بلد واحد ويجب علينا جميعا أن نتكاتف لبناء هذا الوطن والرقي به، وتجاوز أي أزمة تنزل به، قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

وأنتهز هذه المناسبة بأن أوجه نداء إلى عقلاء الأمة ألا يتركوا الشباب في مواجهات دامية وأعمال تخريبية، وإن اختلفت وجهات النظر في قضية من القضايا رجعنا إلى الحق وتحاورنا فيما بيننا بروح الألفة والمحبة والأخوة، والحرص على مصلحة البلاد والعباد.

رؤية شرعية للخروج من المأزق

■ **مع تطور الأحداث في بلدنا الحبيب، بعض الناس يقولون: أين أنصار السنة؟ فهل كان لكم دور في معالجة الأحداث والمساعدة على استقرار البلد؟**

● الناظر في أحوال الأمة المصرية يجد أنها في الفترة الأخيرة مرت بها أزمات عصيبة، وكنا من خلال هذا المنبر الإعلامي المبارك ننصح ونوجه، ونأمر الجميع برد الأمر إلى الكتاب والسنة؛ استنادا إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٨٣)، ولقد كتبت مقالا بعنوان: (رؤية شرعية للخروج من الأزمة الحالية)، وكنا نعتمد فيما نقول أو نكتب على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ولما رأيت فريقا من الناس لا يضبط مواقفه بالشرع وجهت نداء في مقال عنونته بقولي: (يا علماء الأمة، الزموا السنة)، وكان الغرض من كل ذلك الإسهام في استقرار البلد وأمنه، وتحصين الشباب من الأفكار المخالفة للوحي الإلهي، غير أن بعض الناس عاب علينا عدم تأسيس حزب أو الانخراط في العمل السياسي، وكل هذا ليس من منهجنا ولا أهدافنا، وقد أعلنا مرارا أمام الجميع أننا لن نؤسس حزبا أو نشارك في أحزاب، وسنبقى على أصول دعوتنا في العمل الدعوي بالتوجيه والإرشاد والنصح والبيان.

نتطلع إلى مستقبل واعد بإذن الله تنهض به الأمة من كبوتها، وتعيش حياة مليئة بالأمن والسلام

الوسائل لها أحكام المقاصد

■ **ما قولكم في السلوك العدواني لبعض الناس تجاه مؤسسات الدولة؛ ظنا منهم أن هذه وسيلة تحقق لهم مطالبهم؟**

● يجب أن يعلم الجميع أولا أن الوسائل لها أحكام المقاصد، فالمقصد إن كان صحيحا فالوسيلة المؤدية إليه لا بد أن تكون صحيحة سليمة من الناحية الشرعية، وأما ما يظن بعضهم من أن الغاية تبرر الوسيلة، فهو كلام باطل، ويؤدي إلى مفاسد عظيمة -نعوذ بالله منها- ، وهل يمكن لعاقل فضلا عن صاحب رأي ودين يقول هذا الكلام، أو يسلكه؟!

أما عن السلوك العدواني الذي سألتم عنه، فهو مرفوض شكلا ومضمونا، وليس من الإسلام في شيء، ونحن نحمد الله تبارك وتعالٍ أن عصمنا من الوقوع -على مدار تاريخ الجمعية- في شيء من ذلك، ونحن نحرص على سلامة الوطن ومؤسساته، وندافع عنها ونحميها، وكم حذرنا الشباب من الأعمال التخريبية أو الإجرامية! وقلنا وكتبنا في ذلك الكثير.

وأذكر أنني كتبت مقالا بعنوان: (يا شباب الإسلام متى كان التفجير من الإسلام؟)، وحذرت فيه من الفوضى والاعتداء، أو القتل والتفجير هنا وهناك، ونحن نرفض هذا المنهج والسلوكيات الخطأ المنحرفة التي يقوم بها البعض.

أوجه نداء إلى عقلاء الأمة ألا يتركوا الشباب في مواجهات دامية وأعمال تخريبية

ننكر المظاهرات لما فيها من مفاسد

■ **أنتم ترون أن هذه الوسائل التخريبية لا تجوز شرعا، فما قولكم في التظاهرات التي يصر عليها بعضهم في هذه الأيام معطلين لمصالحهم ومصالح الناس؟**

● أحسنتم كثيرا في الإشارة إلى ذلك هذه التظاهرات ننكرها ونحذر منها بشدة؛ لما يترتب عليها من مفاسد، فكم قطعت من طرق! وأضاعت من مصالح! وأدت إلى ألوان من الفساد! وقد نهينا القائمين بهذه المظاهرات عن ذلك، وحذرنا من عواقبها الوخيمة، ونحمد الله أن عصمنا فلم نشارك



في شيء منها، مع كثرة الداعين إليها، بل إنني أصرح لك هنا، أن الذين قاموا بهذه المظاهرات اتهمونا بالعمالة تارة، وبالجبن والانهزامية أخرى، وكل ذلك لم يؤثر فينا بحمد الله، طالما أننا نسعى إلى الحق، وإلى إرضاء الرب -تبارك وتعالى-.

ونحن نرى أن هذه المظاهرات مخالفة للشرع، ولا دليل عليها، وليست من طرائق المسلمين في الإصلاح والتغيير؛ لما تشتمل عليه من مفاسد عديدة وأخطار جسيمة، وأنتهز هذه المناسبة لأوجه رسالة إلى الشباب الذين ما زالوا يخرجون في بعض الميادين والطرقات وأقول لهم: اتقوا الله تعالى، وكفى ما أوقعتم البلد فيه وما وصلنا إليه، وقد سعيت أنا شخصيا مع بعض المشايخ والدعاة والعلماء في إيقاف ذلك وإنهائه -دون جدوى- والله المستعان.

نأمل أن يتحقق الهدوء

■ ما قولكم في إصرار فئة من الناس على تصعيد الأمور وأنهم مستمرون في هذا حتى زوال الحكومة الحالية مهما آلت إليه الأمور؟

● هذا من الأمور العجيبة التي يقع فيها هؤلاء، ولمصلحة من هذا التصعيد الذي قد يؤدي بالبلاد إلى حافة الهاوية؟ نسأل الله السلامة، ونأمل أن تحقق بلادنا نسبة عالية من الهدوء والاستقرار.

الحرص على استتباب الأمن

■ بعض الناس يزعمون أنه لا طاعة لحاكم لم يأت عن طريق صناديق الانتخاب؟

● هذه مسألة مهمة أود أن أبينها هنا، لقد ذكرت من قبل حرص الجماعة ودعوتها إلى استتباب

يجب أن يعلم الجميع أن الوسائل لها أحكام المقاصد، فالمقصد إن كان صحيحا فالوسيلة المؤدية إليه لا بد أن تكون صحيحة

الأمن ومواجهة الخارجين عليه، ومواقفنا كان الهدف منها تحقيق هذه المصلحة، وعلى مدار تاريخنا الطويل، كنا نذكر القاصي والداني، بمنهج أصيل عند أهل السنة والجماعة، ألا وهو عدم الخروج على الحاكم، ولي أنا شخصيا كتابات في هذا الموضوع، وقد أشرت فيها إلى المفاسد العظيمة والكثيرة المترتبة على الخروج على الحكام والولاة، وكلام أهل العلم على هذه المسألة كثيرة ومتوافرة، وهذا قول جمهور الفقهاء.

قال ابن حجر في ذلك: «وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء» (فتح الباري، ط دار المعرفة١٣/٧).

وقال الدكتور وهبة الزحيلي في أدلة الفقه الإسلامي: «ذهب الفقهاء الأربعة وغيرهم أن الإمامة تنعقد بالتغلب والقهر؛ إذ يصير المتغلب إماما دون مبايعة واستخلاف من الإمام السابق». (الفقه الإسلامي وأدلته ط. دار الفكر (٨/٢٩٠).

وإنني أناشد العقلاء من أبناء هذا الوطن المخلصين أن يقفوا مع أنفسهم وقفة تأمل لنعود بعدها صفا واحدا، كما أمرنا نبينا ﷺ في قوله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» (صحيح البخاري٤٨١)، ونسعى في خدمة الوطن، دون انتماءات حزبية، أو صراعات على كرسي أو منصب.

أناشد المخلصين من أبناء هذا الوطن أن يقفوا مع أنفسهم وقفة تأمل لنعود بعدها صفا واحدا

الكف عن التظاهرات والتوجه للعمل

■ هل من نصيحة أخيرة للأمة عامة وللمصريين خاصة للخروج من هذا المأزق؟

● أنصح الجميع أولا بتقوى الله، فهي وصية الله للأولين والآخرين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: ١٣١)، ثم لزوم الطاعة والعبادة، والتضرع والاستكانة لله تعالى، فالبأساء والضراء إذا أصاب الله بهما بعض العباد فما عليهم إلا العمل بما قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٤٣)، ويلزم من ذلك التوبة إلى الله تعالى، والاستقامة على دينه، ولزوم الذكر والاستغفار وقراءة القرآن، وتعمير بيوت الله بالصلاة فيها، ودعاء الله عز وجل أن يصلح بلادنا ويوفق شبابنا لكل خير، وأتوجه إلى شباب الأمة المصرية خاصة بالكف عن التظاهر هنا وهناك، بل الانخراط في العمل، ونبذ العنف نبذا تاما، ونشر ثقافة المحبة والأخوة والعفو والصفح والتجاوز، والعمل بلك ذلك.

■ من منطلق قول النبي ﷺ: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا» (صحيح مسلم ١٧٣٢)، هل من بشرى تزفونها إلى الأمة في هذه الأيام المباركة؟

● نحن نتطلع إلى مستقبل واحد، وإن شاء الله تنهض به الأمة من كبوتها، وتعيش حياة مليئة بالأمن والسلام والاستقرار في ظل طاعتها لله تعالى، والسير على منهاج نبيها ﷺ، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن مع العسر يسرا، وقد رأينا ذلك كثيرا، فمع كل أزمة كانت تأتي الانفراجة من الله عز وجل.

والله ولي التوفيق.



إضاءات سلفية (٤)

علـو الهمـة

إعداد: وليد دويدار

علوّ الهمّة: هو استصغار ما دون النّهاية من معالي الأمور.
قال الراغب: والكبير الهمّة على الإطلاق من يتحرّى الفضائل لا لجاه ولا لثروة ولا للذّة، ولا لاستشعار نخوة واستعلاء على البريّة، بل يتحرّى مصالح العباد شاكرا بذلك نعمة الله ومتوخّيا به مرضاته غير مكترث بقلّة مصاحبيه.
قال الشّاعر:
وإذا كانت النّفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام
عن الحسين بن عليّ- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يحبّ معالي الأمور، وأشرافها، ويكره سفسافها - أي: الحقير الرديء منها- » صححه الألباني.

وقال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: والّذي لا إله غيره لقد أخذت مِنْ فِيِّ رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله منّي تبلّغني الإبل إليه لأتيته.

وكان الإمام البخاريّ يقوم في اللّيلة الواحدة ما يقرب من عشرين مرّة لتدوين حديث أو فكرة طرأت عليه، كما أنّه من أعظم الرّماة، ما كان سهمه يخطئ الهدف إلّا نادرا.

وفي ترجمة الإمام الطّبرانيّ: هو الحافظ العلّامة أبو القاسم سليمان بن أحمد اللّخميّ الشّاميّ الطّبرانيّ مسند الدّنيا، زادت مؤلّفاته عن خمسة وسبعين مؤلّفا. سئل الطّبرانيّ عن كثرة حديثه، فقال: كنت أنام على الحصير ثلاثين سنة.

وفي ترجمة أيوب السختياني أنه حج أربعين حجة.

وعن حماد بن سلمة قال: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يُطاع الله فيها إلا وجدناه مطيعا، وكنا نرى أنه لا يُحسن يعصي الله.

وعلو الهمة دليل على كمال المروءة، وهو يوصل صاحبه إلى محبة الله ومحبة الناس، ويحقق له الرفاهيّة وسعادة الدنيا والآخرة.

(١٢) تلاوة القرآن وترتيله

يراد بترتيل القرآن: تلاوته تلاوة تبيّن حروفها، ويتأنّى في أدائها ليكون أدنى إلى فهم المعاني. والتّلاوة عند القرّاء: قراءة القرآن الكريم متتابعا.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١) قال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: «والّذي نفسي بيده إنّ حقّ تلاوته أن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه، ويقرؤه كما أنزله الله، ولا يحرّف الكلم عن مواضعه، ولا يتأوّل منه شيئا على غير تأويله».

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلّا في اثنتين: رجل علّمه الله القرآن فهو يتلوه آناء اللّيل وآناء النّهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحقّ، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل».

وعن ابن عبّاس- رضي الله عنهما- قال: «ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه، أو من حاجته، فاتّكأ على فراشه، أن يقرأ ثلاث آيات من القرآن؟».

وعن كعب- رضي الله عنه- قال: «عليكم بالقرآن، فإنّه فهم العقل، ونور الحكمة وينابيع العلم، وأحدث الكتب بالرّحمن عهدا»

عن قتادة- رضي الله عنه- في قول الله- عزّ وجلّ-: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ (الأعراف: ٥٨) قال: البلد الطّيّب: المؤمن سمع كتاب الله فوعاه فأخذ به فانتفع به، كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت، وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً عسرا مثل الكافر قد سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به ولم ينتفع به، كمثل هذه الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت



قال ابن القيم: وممّا يورث الخشوع: ترقّب آفات النّفس والعمل، ورؤية فضل كلّ ذي فضل عليك

شيئا ولا تمرع شيئا».

(١٣) قيام الليل

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٥ - ١٧).

قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد» رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ. رواه البخاري

وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُوسَى: لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَذَرُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا. رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

وقال ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قال سالم بن عبد الله بن عمر: «فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا» متفق عليه.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه.

قال الحافظ ابن كثير عن ليل عمر رضي الله عنه: «كان يصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيته فلا يزال يصلي إلى الفجر»، وقال لمعاوية بن خديج: «لئن نمت بالنهار لأضيعنَّ الرعية، ولئن نمت بالليل لأضيعنَّ نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟!».

وقال علي بن بكار: منذ أربعين ما أحزنني إلا طلوع الفجر.

بكى الباكون للرحمن ليلا
وباتوا دمعهم لا يسأمونا
بقاع الأرض من شوق إليهم
تحن متى عليها يسجدونا

(١٤) الخشوع

الخشوع هو قيام القلب بين يدي الرّبّ بالخضوع والذّلّ وقيل: هو الانقياد للحقّ.

وقال ابن القيم: والحقّ أنّ الخشوع معنى يلتئم من التّعظيم والمحبّة والذّلّ والانكسار.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

عن سَعِيد بْن عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ: «يَقُولُ مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم.

وقال عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه-: «من تواضع لله تخشّعا، رفعه الله يوم القيامة، ومن تطاول تعظّما، وضعه الله يوم القيامة».

و عن ابن عمر- رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٢) قال: «كانوا إذا قاموا في الصّلاة، أقبلوا على صلاتهم، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم. وعلموا أنّ الله يقبل عليهم فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا».

وعن الحسن البصريّ في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠). قال: «الخوف الدّائم في القلب».

قال ابن القيم: وممّا يورث الخشوع: ترقّب آفات النّفس والعمل، ورؤية فضل كلّ ذي فضل عليك، وهذا المعنى أي انتظار ظهور نقائص نفسك وعملك وعيوبها لك يجعل القلب خاشعا لا محالة، لمطالعة عيوب نفسه وأعماله ونقائصهما من: الكبر، والعجب، والرّياء، وضعف الصّدق، وقلّة اليقين، وتشتّت النّيّة وعدم إيقاع العمل على وجه يرضاه الله تعالى وغير ذلك من عيوب النّفس.

و عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أنّه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد/ ١٦). قال: «بلى يا ربّ، بلى يا ربّ».





فرض الرأي بدون تفسير ولا مسوغات.. «أنا قلت هكذا وبس»

سلوكيات أكرهها في والداي



د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية



التوبيخ المستمر:

التوبيخ المستمر على كل صغيرة وكبيرة، وعدم ملاحظتهما لأي شيء حسن أو صالح أعمله، فأنا لا أتوقع منهما دائما إلا التوبيخ.

الاستبداد المتطرف:

فارتكاب خطأ بسيط يسبب مشكلات كثيرة، مثلا قد أفقد قلماً في المدرسة، أو أكسر كوباً، فأفاجأ بسيل من الشتائم والاتهامات. نوع العقاب الذي يوقعانه علي في حالة الخطأ، فلم أعد صغيراً حتى يضربني أبي أو أمي، وإن رفضت هذا أتهم بسوء الأدب أو عدم الاحترام لوالداي.

وهناك وسائل عدة يعاقباني بها مثل: منع المصروف أحياناً، المقاطعة وعدم التحدث معي، منعي من الخروج أو ممارسة رياضتي المفضلة، منعي من استخدام التليفون.. إلخ.

ولعل أسوأ أنواع العقاب وأشدها على نفسي، هو ذلك العقاب الذي يوقع علي أمام أصدقائي فأبدو في نظرهم طفلاً صغيراً تافهاً وبلا شخصية.

الشك والارتياب:

أشعر أني محاصر بأسئلة ونظرات كلها شك فيما أقول أو أفعل مثلاً:

- الوالد: أين ذهبت اليوم؟
- الشاب: ذهبت لزيارة صديق.
- الوالد: لماذا لا تقول الصدق؟
- الشاب: هذا هو الصدق.
- الوالد: لا.. إنك لم تذهب، هل أتصل بصديقك لأسأله؟

وتصوروا معي إن حدث هذا.. ماذا يكون موقفي أمام صديقي؟

هذه المشكلة أشد ما تكون مع البنات، فنتيجة حرص الوالدين الشديد على ابنتهما، ونتيجة لما يسمعانه ويعرفانه من مشكلات: يشكان في كل كلمة وكل سلوك.

١ - اللامبالاة والإهمال: نعم أنا أريد الحرية، لكن ليس لدرجة عدم المبالاة، أو إهمالي نهائياً، فأنا أريد من والداي أن يظهرا اهتماماً بي وبمظهري وبمستقبلي وبتقدمي الدراسي.

٢ - أريد أن أشعر دائماً بحب والداي: فأحياناً يظنان لأني كبرت فأنا لا أحتاج لمن يربت على كتفي، أو يحتضنني مشجعاً، ولاسيما عندما أتعرض لمشكلة، أو أفشل، فهذا الحضن الدافئ يعطيني الاطمئنان أني مازلت محبوباً رغم فشلي أو خطئي، كما يحفزني للنجاح وإصلاح الأخطاء.

واجبات اجتماعية:

أحياناً يتوقع مني والداي أشياء أكثر مما أستطيع القيام بها، فأنا مطالب مثلاً بأن أؤدي بعض الواجبات الاجتماعية التي لا أطيقها، مثل: تهنئة الأقارب بالخطبة، والزواج، وبالمولود، ومناسبات لا تنتهي.

نعم أنا أحب أن أحضر بعضها، لكني لا أحب أن أتواجد وسط جماعة من كبار السن لا أستطيع التفاهم معهم.

كما يطلب مني المجاملة في الجنازات، والذهاب للعزاء، أو الذهاب لتشييع الجنازة.

كل هذه الأمور فوق طاقتي، وإذا حاولت الاعتذار عنها، يتهمني والداي بأني طفل خجول أو مقصر، وأني لا أريد القيام بواجباتي تجاه أقارب والدي أو والدتي، كما أني مطالب بمرافقة والداي في أسفارهما، لكني أريد أن أكون مع أصدقائي، وأفضل حضور مؤتمر أو مخيم للشباب عن التصييف مع الأسرة؛ حيث أظل حبيساً للتعليمات والمحظورات.

الخوف الزائد علي:

أنا أقدر محبة والداي لي، لكني أتضايق من الحرص الزائد علي؛ فالخوف من الحوادث يجعلهما يمنعاني من الاشتراك في رحلات المدرسة، أو المسجد، أو النادي، كما لا يسمحان لي بركوب دراجة أو سيارة.



أنا أكره من سلوك والداي بعض الأمور، لكني لا أستطيع أن أبوح بها إليهما، لئلا يتهماني بسوء الأدب

خوف بلا حدود:

ثم إنهما يخافان علي من الفشل الدراسي، فيبالغان في الاهتمام بي دراسيا، أو يخافان علي من المرض، فلا يسمحان لي بتناول أي شيء خارج البيت، فالسندوتش قد يكون ملوثاً، والفاكهة غير مغسولة، والمثلجات تجلب الأمراض، كما لا يسمحان بخلع المعطف لئلا أصاب بالبرد، وفي الشتاء لابد أن ألبس أكثر من سترة أو لباس من الصوف حتى لا أتعرض للأنفلونزا.

التمييز:

في بعض البيوت يعامل الآباء أبناءهم بنوع من التحيز، فيعاملان الولد بطريقة تختلف عن معاملة البنت بدعوى الخوف على الابنة والحرص عليها، فيسمح للولد بالخروج في أي وقت وبالتأخير خارج البيت، أما البنت فتجد قيوداً كثيرة وأحياناً يحدث العكس؛ إذ يظهرون عطفاً وحناناً على البنت أكثر من الأولاد، فيشترون لها ملابس غالية، وحليا ثمينة؛ لأنها بنت ولابد أن تظهر أمام الناس جميلة جذابة؛ مما يثير غيرة الأولاد.

التحيز:

وما يحز في نفس المراهق أحياناً تمييز ابن آخر عليه، إما لأنه أكثر تفوقاً، أو أهدأ طبعاً، أو أجمل شكلاً.. إلخ.

والتحيز والتمييز بين الأبناء مشكلة كبيرة تؤثر عليهم، وإن كان الآباء ينكرونها دائماً ويحاولون إيجاد الأعذار لها أحياناً.

التذبذب

يحيرني في والداي عدم ثبات المعاملة، فمرة ينتقدان سلوكاً معيناً، ومرة أخرى يتسامحان فيه؛ مما يجعلني لا أعرف بالتحديد ما يسرهما وما يضايقهما.

ثقتي بنفسي:

النقد الزائد والتشدد من الوالدين يضع ضغطاً شديداً علي حتى أصاب بالتردد، وأشعر أن كل ما أفعله خطأ مما يضعف ثقتي بنفسي.

قدوتي

أحياناً أحس بغياب القدوة، فوالداي يعلمانني مبادئ وقيماً عظيمة، لكنهما لا يحترمانها، فهما يعلمانني عدم الكذب مثلاً، لكني أراهما أحياناً لا يقولان الحقيقة.

حاجتي للاقتداء:

أحتاج يا أبي ويا أمي إلى القدوة، لا تبالغا في القيم، بل علماني ما أستطيع تطبيقه فعلاً؛ لأني أراكما تعملانه، فالقدوة أفضل مرات كثيرة من النصائح التي أشعر أنها فوق قدراتي وقدراتكما.

مشكلات أخرى

حوار وإنصات:

في أحد البحوث التي أجريت على مجموعة من الطلبة المراهقين جاء على رأس المشكلات التي يشكو منها الشباب عدم إنصات الوالدين لهم، وليست العلة هي عدم قدرة الشباب على التعبير، لكن يرجع السبب إلى عدم وجود فرصة للتفاهم أو لصعوبة الموضوع الذي يريدون مناقشته مع آبائهم.

وهذا يستدعي أن ينظم الآباء وقتهم على نحو يكفل ويتيح للأبناء فرصة منتظمة للحوار. وهكذا يجد الأبناء في والديهم أصدقاء يقدمون لهم النصح والمشورة.

تبقى مشكلتان هامتان وهما:

أولا: الخلافات الوالدية:

البيت المنقسم الذي يعيش فيه المراهق ويرى الخلافات المستمرة بين الأب والأم؛ مما يجعله ينحاز إلى أحد الطرفين أحيانا، أو يشعر بالخجل الشديد خوفا من أن يعرف أصدقاؤه شيئا عن هذه الخلافات. ومن ثم يعيش حياة من القلق والكراهية لأحد الوالدين، أو كليهما. والبعض قد يترك البيت نتيجة لهذه الانقسامات.

ثانيا: تسلط الأم

البيت الذي تكون فيه الأم هي الشخصية المسيطرة، تحرم الأبناء من التفاعل مع شخصية الأب، والاقتداء به في هذه المرحلة الهامة من حياتهم، مما يؤدي إلى اهتزاز شخصياتهم، وعدم فهمهم المعنى الصحيح للأسرة السليمة، وقد وجد أن عددا من أبناء مثل هذه الأسر ينحرفون لما يرونه من اختلال الأدوار.

مشكلات خاصة تشكو منها الفتيات

ماذا يريدان؟

قد تقول الفتاة: إن ما يحيرني في معاملة أهلي لي عدم وجود معايير ثابتة تجعلني أعرف ما يريدونه مني، فإني أعاني من عدم السماح لي بالتأخير خارج المنزل قليلا في المساء، لكني أجدهم يتغاضون عن تأخير في بعض الحالات، وأنا لا أعرف السبب، متى يكون التأخير مسموحا به ومتى يكون ممنوعا؟

زينتي:

عندما أريد أن أتزين لمناسبة خاصة كحضور حفل يعارضونني بدعوى أني ما زلت صغيرة، لكن في مرات أخرى نتوقع زيارة أسرة ما لمنزلنا فإذا بأمي تطلب مني أن أهتم بزينتي جداً، ومرات تشرف هي بنفسها على ذلك زيادة في الإتقان.

صراحتي:

أمي تريد أن أحكي لها كل شيء، وأن أصارحها بكل رأي، وأنا أتمنى ذلك لأني محتاجة لمن يسمعني ويرشدني، لكن ما أن أصارحها بشيء حتى أجدها تثور في وجهي وتهدد بتبليغ أبي، فأندم على مصارحتي لها.

الخلاصة

١- عموماً نجد أن الوالدين يحتلان أهمية خاصة عند المراهقين، -كما ثبت من بعض الأبحاث- مهما بدا أنهم يعارضانهم أو يثوران في وجههم أحيانا.

٢- كما نستنتج مما سبق أن المراهقين يعدون والديهم متشددين أو متطرفين «من وجهة نظرهم» إلا أن الوالدين يسلكان على هذه النحو في محاولة منهما لحماية أبنائهم من مخاطر يريانها أكثر خطورة مما يراه الأبناء.



شبابنا والخروج من التيه

الإخاء الروتيني.. أسبابه وعلاجه

كتبه: مصطفى دياب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:
فإن الإخاء الحقيقي بين المسلمين -ولاسيما العاملين في مجال الدعوة إلى الله- قد يتحوّل إلى إخاء روتيني كالعلاقة الإدارية بين الموظفين بما فيها من طابع الجفاف في العلاقات، والطبيعة الروتينية التي تربط الموظفين بعضهم بعضاً، وتربط كلاً منهم قوانين ولوائح إدارية.

ويظهر ذلك في سلوك الأفراد، فنرى عدم الإحساس بالمحبة الأخوية تجاه أخي الذي يعمل في دعوتي نفسها، ولكن في مجال آخر، أو يعمل معي ولكن له دورٌ آخر، وإذا اشتدت الأمور وتأزّمت فلا تجد سؤال أحد عن أحوال أحد، وإذا مرض أخوك ربما لم تعرف، وإذا عرفت تباطأت في زيارته، فقد تزوره وقد لا تزوره، وإذا مات عنده قريب ربما لم تعزّه، وإذا لقيته في عمل أو في درس أو في طريق ترى الفتور في الترحيب عند اللقاء، فلا روح ولا شوق ولا حب، لا توجد كراهية، ولكن لا يوجد حب، فلماذا؟!

بل ربما طالت غيبة أخيك عنك، فلا تتواصل معه بالزيارة، أو بالهاتف، أو بالسؤال عنه، أو إرسال السلام له، أو إرسال هدية له، بل ربما يكون في ضائقة وأنت لا تتحمس لمساعدته والوقوف بجواره، بل قد تشعر بالفتور وعدم الرغبة في مساعدته.

ولا شك أن هذا الإخاء الروتيني لا يحقّق الأخوة الإيمانية ولا الحب ولا العمل البنّاء، ولا يحقق أُلفة القلوب، بل يحقق تنافرها، فلا تتحمل من أخيك رأيًا، ولا مشورة، ولا نصيحة، ولا كلمة، ولا نظرة، ولا فكرة. ولا شك أنها خسارة عظيمة، كيف لا؟ وقد أيّد الله -عز وجل- رسوله ﷺ بنصره من السماء وبالمؤمنين من الأرض، وألّف بين قلوبهم، فاجتمعوا وائتلفوا، وازدادت قوتهم بسبب حبّهم واجتماعهم، ولم يكن هذا بسعي أحد ولا بقوة أحد غير قوة الله -عز وجل-!



فلو أنفق النبي ﷺ ما في الأرض جميعًا من ذهب وفضة وغيرهما لتأليفهم بعد تلك النفرة والفرقة؛ ما ألف بين قلوبهم؛ لأنه لا يقدر على تقليب القلوب إلا الله، فهو -عز وجل- بعزته ألف بين قلوبهم، وجمعها بعد فرقة وشتات؛ قال -تعالى-: {هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ} (الأنفال:٦٢-٦٤).

فبالإيمان والاتباع يكفينا الله ما أهمّنا من أمور الدين والدنيا، وتتخلف الكفاية بتخلف شرطيها: الإيمان بالله، والاتباع للرسول ﷺ.

وللإخاء الروتيني أسبابه من واقع حياتنا، فمنها مثلاً لا حصرًا:

- قلة البرامج الإيمانية، وقلة وجود القدوات التي تحرّك الناس نحو الحب والأخوة الإيمانية.
- ومنها ضعف التركيز على جانب الأخوة في المناهج الموجودة، مع غلبة الجانب الإداري التنفيذي على الجانب الإيماني.
- ومنها الجهل الشرعي بأهمية الأخوة الإيمانية، وواجباتها، وحقوق إخوانك عليك، وعدم القيام بهذه الحقوق.
- ومنها قلة اللقاءات الروحانية والإيمانية خارج نطاق العمل والروتين.
- ومنها عدم التوافق في الطبيعة البشرية بين بعض الأفراد، واختلاف الهمم في التحرُّك للدعوة.
- ومنها جفاف الطبع، والجهل بطريقة كسب القلوب.

الحلول المقترحة:

ولابد من إيجاد حلول لهذه المشكلة، ومنها:

- إيجاد أعمال مشتركة بين أفراد الدعوة؛ لمزيد من التعارف والتقارب والاحتكاك

والتفاهم.

- التركيز على الجانب الأخوي قبل بداية العمل، فأثناء اللعب لابد من التذكير بالأُخوّة، ولا يكن همُّك الفوز حتى لو ألحقتَ الضرر بإخوانك، فمن الناس من يرغب في إصابة خصمه، ويتعمد ذلك أثناء اللعب حتى يتمكن من إحراز النصر، فوجب التنبيه على ذلك.

- ومنها: تحويل المعاني الأخوية النظرية إلى واقع ملموس عملي بين أفراد العمل والدعوة والمجتمع.

- ومنها: ضبط نظام العمل بالجوانب الإيمانية؛ ليحقق معاني الأخوة، وحتى لا تتغلب الإداريات.

- تحديد شخصيات تقوم بتفعيل مشروع الأُخوة بين الإخوة؛ لنشر روح المحبة والمودة والتراحم، فتحثهم على التزاور والتناصح، وترسم برامج للتأليف بين القلوب، وتسعى بين الإخوة بالإصلاح والتقريب.

- نشر الأساليب التي تؤدي إلى المحبة والمودة والأخوة بين الإخوة، مثل: التهادي، والتزاور، والمواساة، وغيرها.

- نوجّه الخطباء والشارحين في كل مكان لمناقشة موضوع فن التعامل مع الناس، وكيفية كسب قلوب العباد.

- سعي الإخوة للتعامل الرباني مع إخوانهم، واتساع الصدر لإخوانهم، وعدم إساءة الظن بهم، والرفق بإخوانهم: «لِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ»، وكذلك الدعاء لهم، فقد كان للإمام أحمد -رحمه الله- عدد كبير يبلغ المئات من أصحابه يدعو لهم كل يوم، فهل نفعل ذلك قربةً لله -عز وجل-؟! سل نفسك كم أخاً لك تدعو له في صلاتك وفي خلواتك؟ وهل حرصت على أن تبيت وليس في صدرك شيء لأحد؟!

وأخيرًا..

«سُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ» (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

وصلِّ اللهم على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أوضاع تحت المجهر!

اللعبة القذرة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

مل العالم العربي من مسرحية المشهد السوري، واللعبة السياسية القذرة التي تلعبها الولايات المتحدة، ومعها أوروبا في إنهاء سيناريو الفيلم (الهندي) الطويل، الذي وصل ذروته في الإعلان عن دعم المعارضة بالسلاح، وصولا إلى الضربة الأمريكية القريبة للنظام؛ لاستخدامه الغازات السامة المحرمة دوليا تجاه شعبه، إلى أن تحول هذا المشهد فجأة ليبلغ اسوأ مراحله بالتخلي عن دعم الجيش الحر، وشطب ما يسمى بالضربة الموجعة، وتفضيل المشاهدة باستخدام الـ(ريموت كونترول) عن بعد، وكيف يقتل الشعب السوري ويعذب بأبشع الوسائل والأدوات والآليات الحربية!

حتى وصل بهم الحال ليخبرنا مدير عام المؤسسة العامة للتجارة الخارجية السورية طارق الطويل من خلال وكالة الأنباء (رويترز) بأنه يجري الإفراج الآن تدريجيا عن حسابات مصرفية مجمدة لسوريا في الخارج من أجل شراء أغذية!

يأتي ذلك بعد أن فرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول غربية عدة عقوبات على حكومة الرئيس الديكتاتوري بشار الأسد؛ لقيامها بقمع الاحتجاجات في البلاد، لكن الآن أصبحت تلك العقوبات لا تتضمن إمدادات الغذاء!

في تقرير أعده خبراء في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (أسكوا)، قالوا فيه: بعد مرور سنتين ونصف من اندلاع الثورة بأن الأزمة لو انتهت اليوم فإن البلاد تحتاج إلى (١٦٠) بليون دولار وعشر سنوات كي تعود إلى ما كانت عليه في العام ٢٠١٠!

هذا لو انتهت الأزمة اليوم، ولكن على ما يبدو مازال هذا الرقم لدى واشنطن صغيرا لم يصل للرقم للمطلوب!

يقول رب العباد في سورة المنافقون: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون: ٤).

على الطاير

تعامل حكومة الشيخ جابر المبارك مع إزالة أكشاك الرميثية المخالفة، جاء صدمة للجميع؛ فبدلا من أن يقول وزير البلدية وبشجاعة بأننا نطبق القانون على الجميع فنسمح للمرخص ونمنع غير المرخص، قام بتشكيل لجنة تحقيق وكأن ماحدث لا يعلم به أو كان يعلم به ولكن عندما سمع بالاستجوابات قال: أنا بريء مما فعله الجاهلون!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي





التيارات السياسية العربية ومأزق الحوار الوطني

الفرقان ـ القاهرة: مصطفى الشرقاوي

مشاهد سياسية أربع حاصرت بلدان الربيع العربي خلال الأشهر الماضية، تعكس مدى المأزق السياسي الذي تعاني منه هذه البلدان؛ لافتقاد فرقائها السياسيين لقيمة الحوار كأداة لتفكيك المشكلات السياسية التي تعاني منها هذه البلاد في المرحلة الحرجة التي تعاني منها التي كانت تتطلب من هؤلاء الفرقاء الرهان فقط على طاولة الحوار والتوافق للخروج من هذا المأزق بوسيلة تنهي حالة الاحتقان والسجال السياسي والأمني الذي شهدته هذه البلدان، منذ أسقطت انتفاضات شعبية أنظمة قمعية واستبدادية ظلت جاثمة على صدور مواطنيها لعقود طويلة كما حدث في تونس ومصر واليمن وليبيا.

ولعل أول المشاهد المعقدة التي نحن بصددها حاليا تتمثل في سعي الفرقاء التونسيين للوصول إلى تسوية عبر حوار وطني، دعا إليه الاتحاد التونسي العام للشغل وعدد من مؤسسات المجتمع المدني للخروج من الأزمة طبقًا لخارطة الطريق التي طرحها الاتحاد التي تتمثل في استقالة حكومة علي العريض، وتشكيل حكومة تكنوقراط تعد البلاد لانتخابات عامة، وتسمية رئيس وزراء توافقي، وهي الملفات التي فشلت جولات الحوار المتتالية في الوصول لتسوية لها، بل قدمت تأكيداً على صعوبة وصول الفرقاء لتسوية للأزمة عبر جلسات الحوار، بل إن هذه الجلسات قد شهدت انتقادات واتهامات متبادلة بين الفرقاء بالمسؤولية عن فشل الحوار، بل وتوجيه اتهامات صريحة للترويكا الحاكمة بقيادة النهضة بالمماطلة والمسؤولية عن فشل الحوار.



افتقاد أدبيات الحوار بين السياسيين فرغ ثورات الربيع العربي من مضمونها

إخفاق الحوار الوطني أسقط نظام مرسي في مصر، ووضع مصير أنظمة تونس وليبيا واليمن على المحك

عودة الفلول

وتصاعدت حدة الاتهامات؛ حيث كال أنصار التيار العلماني الاتهامات للنهضة بالرغبة في الاستمرار في السلطة ولو حتى على أشلاء التوانسة، وهو ما ردت عليه النهضة بأن تمسكها بمواقفه يعكس رغبة في الحفاظ على الثورة التونسية، وعدم تقديم البلاد على طبق من ذهب لأنصار زين العابدين بن علي متمسكة بضرورة تشكيل حكومة تكنوقراط محايدة، وضمان وجود نظام انتخابي لنزاهة الانتخابات في رد على الانتقادات الموجهة بالمماطلة في تنفيذ تعهداتها وهو إخفاق يهدد الوضع في البلاد، بل ويضعها على برميل بارود يوشك أن ينفجر في وجه الجميع.

وليس بعيداً عن تونس ما يعكسه المشهد الثاني من فشل الحوار الوطني بين الفصائل السياسية في الدول العربية ما يحدث في اليمن؛ حيث أخفق الفرقاء السياسيون في التوصل لتسوية لمشكلات البلاد المزمنة، وفي مقدمتها مصير الجنوب الذي يشهد -منذ سنوات- مواجهات دامية بين السلطة ودعاة الانفصال، دون أن تلوح بارقة أمل لإيجاد تسوية تحفظ وحدة البلاد.

ولكن الآمال انتعشت بانخراط هؤلاء الفرقاء في حوار وطني يكتب نهاية لهذه الأزمة المشتعلة، منذ نجاح الجيش اليمني في الوصول لقلب عدن وإفشال المحاولة الانفصالية التي قادها الزعيم الجنوبي علي سالم البيض.

انفصال وحوثيون:

غير أن الحوار الوطني لم يكن بعيدًا عن مصير نظيره التونسي؛ حيث مازالت الاقتراحات بتسوية مشكلة الجنوب تراوح مكانها سواء عبر مقترح الفيدرالية أم تقسيم البلاد لخمس أقاليم، وهي مقترحات لا تحظى بارتياح في صفوف أنصار الرئيس علي عبدالله صالح الذين يعدونه مقدمة لتقسيم البلاد، وهو رفض يشاركهم فيه الجنوبيون الذين يتمسك قطاع منهم بالانفصال وفك الارتباط مع الشمال، وهو إخفاق تكرر مع قضايا صعبة مثل التسوية مع الحوثيين في صعدة، وهو الملف الذي لم يحقق اختراقًا مهمًا حتى الآن فضلاً عن صعوبة تحديد بوصلة العملية السياسية وشكل الدولة اليمنية.

افتقاد أحزابنا للخبرة السياسية وتركيزها على المصالح الفئوية يهدد بمستقبل مؤلم للتعددية السياسية

وتكررت مشاهد التلاسن والانتقادات المتبادلة في الحوار التونسي مع نظيره اليمني، بل قد تعدى ذلك للتلاسن بين الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي والزعيم الجنوبي محمد علي أحمد؛ حيث أكد هادي أن من يتآمرون على وحدة البلاد سيذكرهم التاريخ في صفحاته السوداء، وهو ما رد عليه أحمد بالإشارة إلى أن مزبلة التاريخ تنتظر من اقتحموا عدن على ظهور دبابات صالح، وهو تلاسن يكشف كيف أدت الخلافات السياسية والصراعات وغياب الثقة الدور الأهم في الوصول لهذا المعترك الصعب،

فضلاً عن الطموحات السياسية للقوى الحزبية التي تؤدي الدور الأهم في إفشال أي حوار وطني في إطار الرغبة في تأمين أكبر كم من المصالح.

فوضى ونفط

أما المشهد الثالث فتقع فصوله حاليًا في ليبيا؛ حيث وصلت الأوضاع في البلاد لمنعطف خطير على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي؛ حيث إن مثل حادثة مقتل ٥٠ شخصًا على يد مليشيات درع ليبيا في منطقة غرغور أحد ضواحي العاصمة طرابلس دليل لا يقبل الشك على عمق الأزمة الليبية، ووقوف هذه الأزمات وراء إخفاق العملية السياسية وتداعياتها وفي مقدمتها المؤتمر الوطني الليبي، وحكومة علي زيدان التي فشلت في تحقيق اختراق حقيقي في معظم الملفات الموكلة إليها، بل تعمقت الأزمة عبر سيطرة المليشيات المسلحة على الشارع، ومحاولة فرض سطوتها على المشهد السياسي فضلاً عن قيام أخرى بحصار المنشآت النفطية في رأس لانوف والبريقة وغيرها؛ مما أثر بالسلب على إنتاج ليبيا من النفط.

ورغم أن البلاد تعيش مأساة كبيرة وتتصاعد المخاوف من احتمالات تقسيمها، إلا أن الحوار يبدو مفتقدًا بين الفرقاء الليبيين، ولاسيما التيار الليبرالي الذي يقوده محمود جبريل -القيادي في المجلس الوطني الانتقالي السابق- وبين القوى الإسلامية صاحبة الأغلبية في المؤتمر الوطني العام؛ حيث أخفق الطرفان في الوصول لتسويات لمشكلات البلاد وفي مقدمتها العزل السياسي والمأزق الأمني، وسعي كل طرف لإلحاق الهزيمة الساحقة للآخر وهو نهج لا يتناسب مع المراحل الانتقالية التي لا يمكن تسير بالمغالبة، بل تتطلب توافقًا وطنيًا وهو ما تفتقده ليبيا

الفرقاء التونسيون فشلوا في تسوية الخلافات، ووضعوا البلاد على شفير الانهيار

تماما، بل إن الأمر وصل لنوع من القطيعة بين الفرقاء السياسيين؛ مما عقد من مشكلات البلاد وحال دون الوصول لحلول للأزمة الأمنية واستعادة هيبة الدولة، ودمج المقاتلين السابقين المحسوبين على ثورة السابع عشر من فبراير في الجيش والشرطة، وهي القضايا الواجب على الفرقاء الليبيين الوصول لتسوية لها قبل أن تتحول البلاد لأشلاء، ولكن يبدو أن الصراعات والمصالح الشخصية والفئوية تحول دون ذلك وتبعد أي محاولات لـ(لم الشمل) ووضع البلاد على الطريق الصحيح.

ضياع ثورة:

ولم يستطع الفرقاء السياسيون في المشاهد الثلاث الاستفادة من تداعيات المشهد الرابع الذي جرى في مصر، وكيف أسهم فشل الأحزاب والقوى السياسية المحسوبة على ثورة الخامس والعشرين من يناير في الوصول لتوافق في إضاعة الثورة، وإتاحة المجال لرموز عهد مبارك في العودة، رغم جولات الحوار المتتالية

غياب الحوار عمق مأساة ليبيا، ويهدد بتحويلها لأشلاء، ومصلحة البلاد لا تشكل أولوية للمتصارعين



التي جمعتهم، سواء بدعوة من القوى السياسية أم مؤسسة الرئاسة أو الأزهر الشريف في تدشين شراكة وطنية تقود البلاد في المرحلة الانتقالية، ولكن ما حدث فاق الخيال؛ حيث سقط نظام حكم الدكتور محمد مرسي، وتضاءلت حظوظ التيار الإسلامي في الساحة السياسية، وفرض التيار العلماني -ليبرالي أو يساري- سطوته على المشهد، وشرع في تجريف مواد الهوية الإسلامية من الدستور، وهو أمر تتحمل مسؤوليته جماعة الإخوان المسلمين والقوى الثورية في حماية الثورة؛ مما أتاح للمؤسسة العسكرية للعودة للحكم بعد عام من تسليمها السلطة لرئيس مدني منتخب.

ومن هذا المنطلق يجدر بنا التأكيد على أن هناك أسبابًا عديدة لفشل ما يطلق عليه الحوارات الوطنية في العالم العربي في الوصول لتسوية للأزمات التي تعاني



منها، وهي الأسباب التي يحصرها الدكتور حسن نافعة -أستاذ العلوم السياسية لجامعة القاهرة- في التباين الأيديولوجي والعقدي بين التيارات السياسية في المنطقة من إسلامي وليبرالي ويساري؛ فالخلافات بين هذه القوى كرست حالة من عدم الثقة بين الفصائل السياسية المختلفة، فضلاً عن أن مرارة التجربة بين هذه القوى جعلت الوصول لتوافق بينها أمراً شديد الصعوبة، ولاسيما أن القوي العلمانية وبحسب الإسلاميين قد مارست أقصى درجات الإقصاء والتهميش ضدهم.

وتابع نافعة: ترد القوي العلمانية على هذه الاتهامات بالتأكيد على أن التيار الإسلامي لا يؤمن بالديمقراطية، بل يستخدم الانتخابات كأداة للوصول للحكم، وما يلبث يكفر بالمسار الديمقراطي، ويتبنى سياسات قمعية استبدادية، مشيرا إلى أن الصراعات السياسية والحزبية تؤدي دورًا في إزكاء الخلافات بين هذه

الحوار اليمني عجز عن تسوية معضلة الجنوبيين وحل الأزمة مع الحوثيين والحبل على الجرار

القوى، وهو أمر يعود إلى أن الأنظمة التي سادت عالمنا العربي بعد خروج الاستعمار قد طبقت سياسة (فرق تسد) بين القوى الوطنية وبين القبائل؛ مما أفسد العلاقة بين هذه القوى ومنع تطبيع العلاقات فيما بينها.

وأضاف نافعة: ولا يتجاهل وجود تأثير سلبي للتدخل الأجنبي في منع الفرقاء السياسيين في الدول العربية من الوصول لتوافق خلال جلسات الحوار الوطني؛ حيث تعتمد هذه الدول وأجهزة استخباراتها في تعميق الخلافات بين القوى الوطنية لصالح أجندتها المشبوهة عبر الدعم الذي تسبغه على هذه القوى، والتحكم في أجندتها السياسية بقوة في الحالة المصرية، وأقل قوة في نظيرتها التونسية، ومرشح ليكون أكثر قوة في المشهد الليبي.

غياب الواقعية

ولا شك أن تعقد المشهد السياسي في العالم العربي، وإخفاق الحوار الوطني في الوصول لتوافق حول القضايا المهمة يفرض ضرورة البحث عن حل تسوية لهذه الأزمة،

التجربة المريرة بين العلمانيين واستراتيجية (فرق تسد) ودور القوي الدولية أسباب مهمة لعرقلة الحوارات الوطنية

وجعل غياب الحوار بين القوى السياسية في هذه الأجواء يهدد أمن البلدان العربية واستقلالها واستقرارها، بل ويحكم بالإعدام على تجربتها الديمقراطية الوليدة، وهو ما يرى السفير عبدا لله الأشعل -مساعد وزير الخارجية المصري السابق- أن افتقاد الفرقاء السياسيين في العالم العربي قد شكل خطورة كبيرة على التجربة الديمقراطية في المنطقة، بل وأوصل دول الربيع العربي إلى ما وصلنا إليه حاليًا من ضياع ثورات مثل المصرية، واحتمال تكرار هذا السيناريو في بلدان أخرى.

ونبه الأشعل إلى أن الفصائل السياسية في بلدان العالم العربي لا تتمتع بخبرة سياسية تدفعه للاعتقاد بأنه لا إمكانية لإدارة أي بلد في مرحلة انتقالية بنهج المغالبة، بل ينبغي أن تكون هناك شراكة وطنية تدير هذه المرحلة فيما تأتي المنافسة والاحتكام للصندوق في مرحلة تالية، مشددًا على أنه وبدون ترسيخ تقاليد ديمقراطية وبناء كوادر تدرك طبيعة الساحة السياسية فلن تستطيع القوى السياسية تنحية خلافاتها جانبًا ووضع المصالح العليا للبلاد في مقدمة أولوياتها.

وأضاف الأشعل إلى أن الصراعات السياسية في العالم العربي تبدو في أسوأ حالاتها؛ فكل فريق يسعى للهيمنة التامة على المشهد حتى لو كانت قاعدته الشعبية لا تؤهله؛ لذلك كان هذا نوعا من الولوغ في الأوهام والابتعاد عن الواقعية، مشددًا على أن نجاح الحوار في بلدان العالم العربي يحتاج إلى تجربة قوية، وتداول سلمي منتظم للسلطة، ووجود بروتوكولات تحكم الصراع السياسي، وخطوط حمراء تجمع السلطة والمعارضة، وبدون ذلك فلن يستطيع أي حوار وطني تجاوز هذا المأزق، وستظل المأساة العربية وافتقاد الحوار ماثلاً أمامنا لعقود.



محنة العلم والثقافة في العراق



د. ضرغام الدباغ

صحيح أن العراق كله يغلي في قدر اسمه (المحنة)، محنة تراجع كل شيء، حتى في المفاهيم الاجتماعية، والوطنية، تراجعا يجتاح العراق بأسره، سواء على صعيد المعطيات المادية أم الأفكار والمفاهيم، بل نحن نلمس ونقرأ أن التراجع قد بلغ حتى العلاقات العائلية، وعلاقات الصداقة وحقوق الجيرة والتساكن، وهذا التراجع مطلوب ومرغوب فيه بشدة، بل هو أحد الأهداف الرئيسة لاحتلال العراق.

لا شك أن تصعيد نبرة الاستعداء لكل القيم والمثل، ما هي إلا تمهيد لتدمير كل ما يجمع العراقيين من قواسم مشتركة، وتقاليد عراقية وطنية هي جذر المسألة برمتها، والاحتلال وقواها الظاهرة والمستترة تفعل كل ما بوسعها لبلوغ هذا الهدف، الذي يقتضي تدمير كل بناء مرتفع في العراق، وإبادة كل منجز.

وبتقديرنا إن أهم منجز تحقق في العراق هو التعليم بمختلف مستوياته، فمناهج التعليم كانت في مجملها وفي اتساقها العام تؤدي إلى خلق أجيال من العراقيين مسلحة بالعلم والثقافة، وتأهيل عراقيين في مختلف الميادين، وهو ما عملت عليه الحكومات العراقية المتعاقبة بعد الاستقلال الوطني عام ١٩٢١، وقدمت -ليس للعراق فحسب، بل وللإنسانية برمتها- نماذج رائعة في المستويات والميادين كافة، الطب والهندسة والفلسفة وسائر العلوم، ومن هنا -تحديداً وفي إطار تهديم هذا المنجز العملاق- يعيش التعليم العالي في العراق مأساة التدمير، يتمثل باغتيال العلماء وتهجيرهم، وإفراغ الجامعات العراقية من أي مستوى علمي، ويشهد على ذلك نشرات اتحاد الجامعات العالمي (Ranking Web of World Universities) الذي يضع العراق في مراتب متخلفة جداً، (بين ٦،٥٠٠ / ١١،٠٠٠)، أفضلها جامعة الكوفة وتقع في المرتبة ٦،٠٩٧، تليها الجامعة التكنولوجية في المرتبة ٦،٥٠٣، وفي نهاية القائمة جامعة البصرة في المرتبة ١١،٤٠٦، بل إن الجامعات العالمية لا تعترف بأي من الشهادات العراقية، واليوم نسمع هذه إجراءات جديدة لتعمق محنة التعليم، وإبادة منجزات التعليم في العراق ولا سيما التعليم العالي.

لا مانع أن تعقد وزارة التعليم العالي أي اتفاقيات مع أي دولة في العالم إذا كان مؤدى ذلك أن يرفع من مستوى التعليم، ولكن من المشكوك فيه أن تسهم الاتفاقية مع إيران إلى رفع مستوى التعليم، ذلك أن



هدف الاتفاقية هو سياسي بامتياز، ولا سيما إذا جاء مباشرة مع إضعاف العلاقات أو إلغائها مع جامعات كبيرة سواء في العالم العربي أم في العالم. وإذا كانت إيران تمتلك درجة معينة من العلوم، فهي ليست بتلك النسبة التي كان عليها العراق قبل الاحتلال، ناهيك أنهم في كل علاقة يرمون فيها إلى الهيمنة والتسلط وإحراز التفوق، ثم إن مستوى إيران العلمي ليس للتصدير إلى مؤسسات العراق الذي تعمل بنفسها على تدميره، فكيف تعمر شيئا هدمته بنفسها؛ ففي ذلك تناقض مفضوح يدركه كل مراقب، ناهيك أن أي مستوى علمي تستهدف أي دولة أو جامعة تحقيقه، لا تتوصل إليه بوسائل كهذه، بل بعمل متواصل دؤوب قد يستغرق سنوات طويلة.

فالهدف -كما نرجح من هذه العمليات بمختلف صفحاتها- هو هدف قديم لكل من يطمع في العراق غازياً، فجاءنا فاتحاً، وليس ضيفاً صديقاً. بدأها الإسكندر المقدوني بمحاولة بدائية حاول التأثير من خلال الهيلينية في الثقافة ولم يفلح إلا بدرجة لا تستحق الذكر، ثم حاول الفرس بل هذا كان دأبهم منذ البداية من خلال تيار الشعوبية؛ إذ يقع التوسع والهيمنة في مقدمة برامجهم، وحاول مثل ذلك الإنكليز ونجحوا بقدر معين، فاللغة الإنكليزية كانت وما تزال لغة الثقافة والأدب العالمي، وبرغم ذلك لم يبلغوا النجاح التام، أما العراقيون، والعرب عموما، فقد تعاملوا إيجابياً مع الثقافات القريبة والبعيدة جغرافياً، وتفاعلوا معها وأثروا فيها أخذاً وعطاء ماضيا وحاضرا، وهذا ما يفسر وجود ١٢٠٠ كلمة عربية في اللغة الإنكليزية (قاموس أوكسفورد)، و٥٥٠

لا مانع أن تعقد وزارة التعليم العالي أي اتفاقيات مع أي دولة في العالم إذا كان مؤدى ذلك أن يرفع من مستوى التعليم

كلمة عربية في اللغة الألمانية.

وبالرغم من أن الهجمة الثقافية الفارسية تتسم بالدرجة الأولى بهمجيتها، وليس بقيمة مستواها العلمي، فبالأمس فقط أغتيل أحد أفضل علماء العراق في علاج السرطان، لينضم إلى قافلة شهداء العلم في العراق، فالعراق ينزف طاقاته دون توقف منذ الاحتلال وحتى اليوم، والوالغون في الدم العراقي يعرفهم الشعب العراقي، كما يعرف حاملي معاول تهديم العراق على أي صعيد آخر.

عن أي تفاعل وتعاون علمي يتحدثون......؟

العراق -ومنذ تاريخه الحديث بعد الاستقلال- أوفد جيوشا من أبنائه ليتلقوا العلم في جامعات العالم: أوربا، وأميركا خاصة، وفي كل بلاد كان ذلك ضرورياً، ودرسوا في أرقى جامعات العالم وبكل اللغات الحية الثرية، ولكنهم عندما عادوا إلى بلادهم اندجموا في مسيرة الثقافة العراقية / العربية، نعم كانوا يتحدثون الإنكليزية أو الفرنسية أو الروسية، أو الألمانية، وربما بطلاقة ولكن برطانة عربية، وفي خدمة الثقافة العربية. (غائب طعمة فرمان) الذي يعد من أفضل بلغاء الروسية، وعاش ومات في موسكو، ترجم للعربية أصعب النصوص، ولكنه عندما كتب، كتب رائعته العراقية الصميمة: (النخلة والجيران).

الثقافة هي قضية معقدة تتكون من أجزاء ودقائق، وتفاصيل، يدخل فيها التركيب النفسي للإنسان، ومزاجه، ولغته وبيئته الخاصة والعامة، والثقافة ما هي إلا انعكاس لهذه العناصر والعوامل، يبحث الإنسان عن نفسه من خلالها وينتج ويصدر تعبيرات تحمل خصوصية ذاته ومحيط مجتمعه. هذه هي أراء العلماء والخبراء في الثقافة، وهي تختلف بصفة شبه جذرية عن نوايا الفرس وتبعدها عن إطار التفاعل والتبادل الثقافي.

من هنا أستطيع أن أجزم أن الجهود الإيرانية خائبة وما هي سوى حراثة في الماء.

الشيخ محمد ضاوي العصيمي في المخيم الربيعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي:

مواقع التواصل الاجتماعي بين النعمة والنقمة



أكد الداعية محمد ضاوي العصيمي أن بعض الناس في مواقع التواصل الاجتماعي تجده سلبيا؛ فلا يدعو إلى الله ولا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، وغاية همه تناول مقاطع الضحك والاستهزاء بالخلق؛ فلا تجد له كلمة ينتفع بها الناس مؤكدا على أهمية أن يحفظ الإنسان عمره ووقته في مواقع التواصل الاجتماعي، محذرا من الكلمة التي تكتب هنا أو هناك قد تردي بصاحبها للجحيم وقد ترفعه لجنات النعيم.

جاء ذلك في المحاضرة المتميزة التي نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء في الأسبوع الثاني من المخيم الربيعي الثاني والعشرون بعنوان: (مواقع التواصل الاجتماعي بين النعمة والنقمة) التي أدارها الشيخ سعد عبيد الشمري في منطقة استراحة الحجاج وسط حضور جيد.

بدأ الشيخ العصيمي حديثه حول هذه المواقع التي لم تقتصر على فئة الشباب، بل أصبح جميع أفراد المجتمع يستخدمها ويسترسل معها، فمن محاسنها أنها توفر الوقت والجهد، وفيها أشياء إيجابية لا تعد ولا تحصى، ومن الإجحاف أن ننظر لها دون أن نبين المنافع التي يستفيد منها المرء المسلم، فقد يطلب الإنسان فيها علما وقد يستمع لنصيحة أو لحق، وفيها أيضا يصل الإنسان رحمه وينصح غيره، ويستخدمها البعض لإرشاد المجتمع وتوجيهه؛ فكم من إنسان في هذه المواقع ضال ثم اهتدى بنصيحة! وكم من إنسان وفّق للخير بمقطع يسير! وكم من إنسان أحدثت في قلبه الخوف من الله! مبينا أن هذه المواقع أوجدت مسارات جديدة في حياة الناس.

وأشار العصيمي إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءا من حياتنا لا تنفك عن المجتمع، والمطلوب أن نتعامل معها بالنفع، فمن توفيق الله عز وجل أن يستخدم الإنسان هذه المواقع بما يعود على نفسه وأهله ومجتمعه بالخير، موضحا بالأرقام والإحصائيات خطورة إساءة استخدام مثل هذه المواقع، ولاسيما في ظل الاندفاع المحموم الذي نشاهده من الأمم للاشتراك في هذه المواقع؛ إذ يبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم مئتان وخمسون مليون مشترك، مبينا أنه يعتري استخدام هذه الأجهزة أخطاء شنيعة لا ترضي الله عز وجل؛ ففي الكويت أشارت إحصائية وزارة العدل أن ٦٠٪ من المشكلات بين الزوجين تعود لسوء استعمال هذه الأجهزة؛ لذلك ارتفعت لدينا أرقام حالات الطلاق والمشكلات الأسرية، موصيا الخطباء والأئمة بالاهتمام بهذه الظاهرة - أي ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي - وتنبيه الناس إلى الأخطاء والمشكلات التي تترتب عليها في حال إساءة استخدامها.

وعدّد العصيمي كونه داعية بعض الأخطاء الشرعية التي تتخلل هذه المواقع ومنها أن هذه المواقع تكون اختبارا لإخلاص العبد لله عز وجل، ولاسيمامن الذين يعجبهم الثناء على أنفسهم ومدحها أمام الملأ، مؤكدا على أن السلف الصالح رضوان الله عليهم كانوا يخشون من مداخل الشيطان، ولاسيما في الرياء، مبينا أن السلف عملوا لله -عز وجل- ولم يعملوا للخلق، فالرياء كثير في مواقع التواصل الاجتماعي وهو من مداخل الشيطان، ويدخل في باب المدح والذم على حد سواء .

وتناول العصيمي موضوع الوقت المهدر أحيانا في هذه المواقع؛ فيجعله الشيطان يتمادى حتى يضيع كثيرا من الحقوق في جنب الله ثم خلقه، فتضيع بسبب هدر الوقت أمامها الصلوات،

وتضيع أحيانا حقوق الأهل والوالدين وصلات الأرحام، متسائلا: إذا ضاع وقتك من يعيده؟ ونبّه العصيمي إلى أن أخطر ما في (التويتر والفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي أن فيها منكرات متعدية، أي تمس الناس ومنها تتبع عورات المسلمين وغيبتهم وبث الأخبار الكاذبة والترويج لها دون التثبت، فهذا يفضي إلى عذاب القبر، مشيرا إلى حديث النبي ﷺ ليلة أسري به: «مر على رجل مستلق على قفاه ورجل قائم على رأسه بكلّوب يشرشر شدقه إلى قفاه، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا الرجل يكذب الكذبة تبلغ الآفاق»، فبتغريدة أو رسالة لا ينتبه لها تصل للآلاف وقد يترتب عليها عرض مسلم أو افتراء أو كذب؛ لذلك ابن القيم -رحمه الله- ذكر أن بعض الذنوب قد يتوب صاحبها ويختفي أثرها، وبعضها قد يتوب منها صاحبها ويعلق أثرها.

وشدد العصيمي على بعض المظاهر السلبية التي تعتري هذه المواقع ومنها أن الإنسان يعتقد أنه إذا كتب تغريدة أو رسالة أنه يغيب عن عين الله؛ وذلك بسبب ضعف الإيمان بالله. فهذه المواقع من أعظم الأشياء التي يختبر الإنسان نفسه في الخلوات وأقلها النظر إلى الحرام، مشيرا إلى قول الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(غافر: ١٩)، موضحا بأن أخطر ما في استخدامات هذه المواقع من بعض الناس هو تلبيس الباطل بالحق، فتجده يسوغ للغيبة ويلبسها لباس توضيح الخطأ حتى يقع فيها، ومنهم من يقع في أعراض شخصية عامة، ويتتبع عورته، ويحتج بأنه يجوز لنا نقده مادام هو شخصية عامة! فبعض الناس يغلف بعض المواقف بلبوس الشرع لكي يصبح موقفه صحيحا ومقبولا عند الناس.

وعدد العصيمي بعضا من السلوكيات السيئة التي يمارسها بعض من يستخدم هذه المواقع، ومنها السب والشتم وبذاءة اللسان، فالله عز وجل يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(البقرة: ٨٣)، وبعضهم ليست لديه مهمة سوى التحريض، وبعضهم تتملكه النظرة السوداوية تجاه كل شيء، داعيا في ختام محاضرته إلى تقوى الله عز وجل في استخدام هذه المواقع، وأن يحافظ الإنسان على عمره ووقته، فهي من أعظم المكاسب التي قد نندم على التفريط فيها، ودعا إلى اغتنام هذه المواقع للدعوة لدين الله عز وجل ونشر الإسلام والتعامل مع هذه المواقع بقدر: فلا إفراط ولا تفريط.

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب

أنواع التوحيد

محمد الراشد

ادعى خصوم الدعوة السلفية أن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب قد أحدث في ديننا ما ليس فيه وذلك بتقسيمه التوحيد إلى: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وفرّق بين معانيهما، وكعادة هؤلاء الخصوم فإن اعتراضاتهم وأقوالهم لا تخلو من تلبيس وتمويه وتزوير. يقول علوي الحداد: ومن العجب العجاب قول المدعي الكذّاب لمن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من أهل القبلة أنت لم تعرف، التوحيد نوعان: توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون والكفّار، وتوحيد الألوهية الذي أقر به الحنفاء وهو الذي يدخلك في دين الإسلام.

ويأتي محسن بن عبد الكريم بقول أحد أسلافه قائلاً: بل توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية؛ إذ الصفة لا تزول عن الموصوف، فرب السموات والأرض إلههما.

ويستنكر أحمد دحلان مفتي الشافعية بمكة هذا التقسيم، فيقول: وقالوا إن التوحيد نوعان: توحيد الربوبية، وهو الذي أقر به المشركون، وتوحيد الألوهية وهو الذي أقر به الموحدون، وهو الذي يدخلك في دين الإسلام، وأما توحيد الربوبية فلا يكفي، وكلامهم باطل .. فإن توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية.

ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، ولم يقل ألست بإلهكم، فاكتفى منهم بتوحيد الربوبية، ومن المعلوم أن من أقرّ لله بالربوبية فقد أقر له بالألوهية؛ إذ ليس الرب غير الإله، بل هو الإله بعينه. وفي الحديث: «إن الملكين يسألان في قبره فيقولان له: من ربك؟» ولا يقولا: من إلهك ؟ فدل على أن توحيد الربوبية هو توحيد الألوهية».

من هنا اهتم الشيخ الإمام بهذا التقسيم، وقام بشرحه وتوضيحه في أكثر من موضع، وقام بالرد على هؤلاء الخصوم، وبيّن أن مشركي العرب مقرون بتوحيد بالربوبية ولكنهم جحدوا توحيد العبادة، وقالوا كما حكى القرآن عنهم: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص: ٥).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مفرقاً بين التوحيدين: فإذا قيل لك ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟ فقل: توحيد الربوبية فعل الرب مثل: الخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وإنزال المطر، وإنبات النبات، وتدبير الأمور. وتوحيد الألوهية فعلك أيها العبد مثل: الدعاء، والرجاء، والخوف، والتوكل، والإنابة، والرغبة، والرهبة، والنذر، والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة. ويقول في اجتماع الربوبية والألوهية وافتراقهما: اعلم أن الربوبية والألوهية يجتمعان، ويفترقان كما في قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ﴾(الناس: ١، ٢)، وكما يقال رب العالمين وإله المرسلين، وعند الإفراد يجتمعان كما في قول القائل: من ربك، مثاله الفقير والمسكين نوعان في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (التوبة: ٦٠)، ونوع واحد في قوله ﷺ: «افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم»؛ إذا ثبت هذا فقول الملكين للرجل في القبر: من ربك؟ معناه من إلهك؛ لأن الربوبية التي أقر بها المشركون ما يمتحن أحد بها وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج: ٤٠)، وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ (الأنعام: ١٦٤)، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (فصلت: ٣٠)، فالربوبية في هذا هي الألوهية ليست قسيمة لها، كما تكون قسيمة لها عند الاقتران فينبغي التفطن لهذه المسألة.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

آداب الاستفتاء للنساء

سحر شعير



فقد أباح الشرع الحنيف للمرأة أن تتكلم مع الرجل الأجنبي لحاجة، أي «لسبب مشروع»، ومن الحاجة: أن تباشر البيع والشراء وسائر المعاملات المالية الأخرى، وما كان في طلب العلم تعلّماً وتعليماً، كأن تسأل المرأة الرجل العالم عن مسألة شرعية، أو أن يسألها الرجل إذا اختصت بعلم دون الرجال في زمانها أو مكانها، فعن ابن أبي مليكة أنه قال: «كانت عائشة رضي الله عنها لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه» أخرجه البخاري. ونقل عن الغزالي: «فلم تزل النساء في زمن الصحابة - رضي الله عنهم - يكلمن الرجال في السّلام، والاستفتاء، والسؤال، والمشاورة، وغير ذلك».

وسؤال المرأة لأهل العلم عن أمر دينها مما لا تستغني عنه، وهو من الأسباب التي يباح من أجلها أن تخاطب الأجنبي (العالِم) وتسأله عمّا بدا لها، قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: ١)، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: تبارَكَ الَّذي وسِعَ سمعُهُ كلَّ شيءٍ، إنِّي لأسمعُ كلامَ خَولةَ بنتِ ثَعلبةَ ويخفَى علَيَّ بعضُهُ، وَهيَ تشتكي زَوجَها إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وَهيَ تقولُ: يا رسولَ اللَّهِ، أَكَلَ شَبابي، ونثرتُ لَهُ بَطني، حتَّى إذا كبُرَت سنِّي، وانقطعَ ولَدي، ظاهرَ منِّي، اللَّهمَّ إنِّي أشكو إليكَ، فما برِحَت حتَّى نزلَ جبرائيلُ بِهَؤلاءِ الآياتِ: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ» رواه ابن ماجه وصححه الألباني، وزوجها هو أوس بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين. ومعنى قوله تعالى: ﴿تُجَادِلُكَ﴾: تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها. (راجع تفسير ابن كثير).

فقد كانت المسارعة إلى استفتاء النبي ﷺ عمل الصحابيات إذا نزل بهن أمرٌ يجهلنه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: طُلِّقَت خالتي فأرادت أن تجدّ نخلها - تجني ثماره -، فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبي ﷺ فقال: «بلى فجدّي نخلك» (رواه مسلم).

وكنّ يستفتين النبي ﷺ في أمورهن الخاصة التي يُستَحى منها: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت؟ قال النبي ﷺ: «إذا رأت الماء. فغطّت أم سلمة - تعني وجهها - وقالت: يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: نعم، تربت يمينك! فبمَ يُشبهها ولدها؟» (أخرجه البخاري)، وفي رواية لمسلم قالت أم سلمة رضي الله عنها: قلت: فضحت النساء!

وقول أم سُليم رضي الله عنها: «إنّ الله لا يستحيي من الحق» تقديم وتوطئة للسؤال الذي يُستحيا منه، بل يحسن أن يُقدّم به لمثل هذا السؤال، بدلاً من قول بعض الناس خطأ: «لا حياء في الدِّين» والصحيح: «لا حياء في العلم»، ثم إن هذا القول: «إن الله لا يستحيي من الحق» أي إن الله عز وجل لا يأمر بالحياء في مثل هذا الموضع، فقد يؤدي إلى الامتناع من السؤال والتوقف عن معرفة الحكم، وقد يترتب على ذلك أن تظل المرأة تقيم عبادتها بشكل خطأ، فتأثم بذلك.

وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا». قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ؟ قَالَ: تَطَهَّرِي بِهَا! قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِي». فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ



فَقُلْتُ تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ (رواه البخاري). ولذلك استحقت الصحابيات المدح نظراً لحرصهن على الخير، وعلى تعلم أمر دينهن مما تصلح به عبادتهن، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ، لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَسْأَلْنَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَفَقَّهْنَ فِيهِ» (أخرجه مسلم).

ويعجزهن الحياء عن التصريح فيلجأن للكناية!

كان من شأن الصحابيات استخدام الكناية عند السؤال عمّا يستحى منه، أو رفع الشكوى في أمر خاص إلى من يفصل فيها، ما دام القاضي أو المفتي حصيفاً يفهم ذلك، ومن ذلك ما ورد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما، قال: «أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حسَبٍ، فكان يتعاهَدُ كَنَّتَه فيَسألُها عن بعلِها، فتقولُ: نِعمَ الرجلُ من رجلٍ، لم يَطَأْ لنا فِراشًا، ولم يُفتِشْ لنا كَنَفًا مُذ أتَيناه، فلما طال ذلك عليه، ذكَر للنبيِّ ﷺ، فقال: «القَني به». فلَقِيتُه بعدُ، فقال: «كيف تصومُ»؟ قلتُ: كلَّ يومٍ، قال: «وكيف تَختِمُ»؟ قلتُ: كلَّ ليلةٍ، قال: «صُمْ في كلِّ شهرٍ ثلاثةً، واقرَأِ القرآنَ في كلِّ شهرٍ». قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «صُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الجمُعةِ». قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «أفطِرْ يومينِ وصُمْ يومًا». قال: قلتُ: أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: «صُمْ أفضلَ الصومِ، صومَ داودَ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ، واقرَأْ في كلِّ سبعِ ليالٍ مرةً». فلَيتَني قَبِلتُ رُخصةَ رسولِ اللهِ ﷺ، وذاك أني كَبِرتُ وضَعُفتُ، فكان يَقرَأُ على بعضِ أهلِه السُّبعَ منَ القرآنِ بالنهارِ، والذي يَقرَؤه يَعرِضُه منَ النهارِ، ليكونَ أخَفَّ عليه بالليلِ، وإذا أراد أن يتقَوَّى أفطَر أيامًا، وأحصى وصام أيامًا مثلَهن، كراهيةَ أن يَترُكَ شيئًا فارَق النبيَّ ﷺ عليه» أخرجه البخاري.

وسؤال المرأة لأهل العلم عن أمر دينها مما لا تستغني عنه، وهو من الأسباب التي يباح من أجلها أن تخاطب الأجنبي

ومن ذلك أيضاً ما حدث مع الإمام أبي حنيفة، فقد روي أن امرأة جاءت إلى حلقة أبي حنيفة - رحمه الله - وألقت إليه بتفاحة جانبها أحمر وجانبها الآخر أصفر، فلم يتكلم الإمام ودعا بسكين ثم شقّ التفاحة إلى نصفين ودفعها إلى المرأة، فشكرته وانصرفت، وتعجب تلاميذ الإمام من الموقف الذي حدث أمامهم، فأخبرهم الإمام أنّ المرأة جاءت تسأل عن حيضها وأنها ترى الدم أحمر تارة وأصفر تارة أخرى، فمتى تطهر؟ فكان تصرف الإمام معناه أنها تطهر إذا رأت القصة البيضاء مثل قلب التفاحة..!! ولخطاب الأجنبي حدود وضوابط.

وأما الهيئة والطريقة التي ينبغي للمرأة أن تكون عليها إذا خاطبت أجنبياً فقد بيّنها الله عزّ وجلّ بأوضح عبارة في كتابه العزيز؛ حيث قال عزّ وجلّ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ (الأحزاب: ٣٢)، قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم، ونساء الأمة تبعٌ لهن في ذلك، قال السدّي وغيره: يعني بذلك ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال؛ ولهذا قال: «فيطمع الذي في قلبه مرض»، أي: دغل، وقلن قولاً معروفاً: قال ابن زيد: قولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير. ومعنى هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها (راجع تفسير ابن كثير للآية)، وجاء في تفسير هذه الآية في (التحرير والتنوير): «فرعٌ على تفضيلهن وترفيع قدرهن. إرشادهن إلى دقائق من الأخلاق قد تقع الغفلة عن مراعاتها لخفاء الشعور بآثارها، ولأنها ذرائع خفية نادرة تفضي إلى ما لا يليق بحرمتهن في نفوس بعض ممن اشتملت عليه الأمة، وفيها منافقوها. وابتدئ من ذلك بالتحذير من هيئة الكلام، فإن الناس متفاوتون في لينه، والنساء في كلامهن رقة طبيعية، وقد يكون لبعضهن من اللطافة ولين النفس ما إذا انضم إلى لينها الجبلي قربت هيئته من هيئة التدلل؛ لقلة اعتياد مثله إلا في تلك الحالة.

والخضوع: حقيقته التذلل، وأطلق هنا على الرقة لمشابهتها التذلل، وقوله عزّ وجلّ: «تخضعن بالقول»، أي تجعلنه خاضعاً ذليلاً، أي رقيقاً متفككاً. والنهي عن الخضوع بالقول إشارة إلى التحذير مما هو زائد على المعتاد في كلام النساء من الرقة، وذلك ترخيم الصوت، أي ليكن كلامكن جزلاً. وعطف وقلن قولاً معروفاً على لا تخضعن بالقول بمنزلة الاحتراس، لئلا يحسبن أن الله كلفهن بخفض أصواتهن كحديث السرار.

والقول: الكلام، والمعروف: هو الذي يألفه الناس بحسب العرف العام، ويشمل القول المعروف هيئة الكلام، وهي التي سيق لها المقام، ويشمل مدلولاته أن لا ينتهرن من يكلمهن أو يسمعنه قولاً بذيئاً من باب:

كان من شأن الصحابيات استخدام الكناية عند السؤال عمّا يستحى منه، أو رفع الشكوى في أمر خاص إلى من يفصل فيها



فليقل خيراً أو ليصمت. وبذلك تكون هذه الجملة بمنزلة التذييل لما قبلها.

فتنة لا بد من الانتباه لها عند مخاطبة العلماء والدعاة أختي المسلمة: إنّ محبتنا واعتزازنا بعلمائنا وإخواننا من الدعاة العاملين لنصرة دين الله فرعٌ عن محبتنا لله عزّ وجلّ، وهو أمر طيب أقرّه الله تعالى؛ حيث قال: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١)، قال ابن كثير في تفسيره: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، أي: يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الحديث المتفق على صحته: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه. وفي حديث آخر: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر»متفق عليه.

فغاية هذه المحبة الولاء والمناصرة والتأييد، وليس بالتعبير عنها مشافهة أبداً، كأن تتصل امرأة مسلمة بعالم أو بأحد الدعاة لتخبره على الملأ «وبمنتهى النية الطيبة» أنها تحبه في الله!! فهذا مما لا يرضاه الله عزّ وجلّ، ويخالف أدب المسلمة وحياءها اللائق بها.. فأجلّي نفسك أختي الحبيبة عن هذه الرعونات والتصرفات الطائشة، والتزمي ما زينك الله به من الأدب والصيانة.

وإليك -أختي المسلمة- بعض النصائح والتوجيهات المتعلقة بأدب السؤال وفقهه، لعل الله أن ينفعك بها:

- إذا لم تعرفي أمور دينك فلا تترددي في السؤال حتى لو كانت المسألة محرجة بالنسبة لك، وتذكري قول الله -تعالى-: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧).
- لا بد من أن تكون لديكِ حاجة حقيقية للسؤال، وليس من باب الاستهتار وإضاعة الوقت، ولاسيما بعدما أصبح التواصل مع الشيوخ وأهل العلم ميسوراً، فقد نهينا عن السؤال لغير حاجة؛ فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبيﷺ قال: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم»، قال أهل العلم: قوله «كثرة مسائلهم» يعني عما لم يقع وعما لم يأتِ بيانه في الكتاب المنزل.



- هناك أنواع من الأسئلة لا فائدة من ورائها، قد نهى الشرع عنها فتجنبيها، مثل السؤال عما لا يعني، وما لا فائدة من ورائه، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: «إنّ الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعاً وهات، ووأد البنات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» متفق عليه، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - عند شرحه قولهﷺ: «وكثرة السؤال» ما نصه: «وقد ثبت عن جمع من السلف كراهتهم تكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة، أو يندر جداً، وإنما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع، والقول بالظن؛ إذ لا يخلو صاحبه من الخطأ». ومن ذلك أيضاً طرح غريب الأسئلة بغرض امتحان الشيوخ لا أكثر، وهذا من سوء الأدب، قال رجل للشعبي: لقد خبأت لك مسائل! فقال: خبّئها لإبليس حتى تلقاه فتسأله عنها..!

تذكري أنّ هذه الضوابط لا تعني أبداً عرقلة المرأة عن البحث والتعلم، فتاريخ أمتنا المسلمة يزدان بنماذج رائعة للمرأة العالمة الفاضلة

- اكتبي سؤالك قبل التوجه به للعالم بطريقة مرتبة تتضمن سرد التفاصيل المهمة التي تؤدي بتسلسل إلى موطن السؤال، ومحل الاستفتاء؛ فإنّ أسلوب الكتابة أجمع لأفكارك، وأبعد عن الانفعال أو الحرج، ومن خلاله توضحين موضوع سؤالك - وإن كان طويلاً - من دون أن تقاطعي الشيخ، ولا تحوجيه لكثرة الاستفسار عن التفاصيل المهمة، وإن كنت لا تحسنين الكتابة، فاطلبي ذلك ممن يحسن عرض سؤالك شفهياً أو كتابةً وتثقين به.
- ألقي السلام، ثم اعرضي السؤال مباشرة، هكذا.. «السلام عليكم، ما حكم الله في كذا».. من غير أن تسألي عن صحة الشيخ وأحواله أو غير ذلك من شؤونه.
- إذا كان السؤال خاصاً «مشكلة زوجية أو عائلية» فلا داعي لعرضه على الهواء، لكن اطلبي رقم الشيخ من غرفة التحكم أو(الكونترول)، وكلميه لاحقاً، وليكن السؤال بعبارة مختصرة، وألفاظ مهذبة، ولتستخدمي الكناية ما أمكن.. كما وضحنا آنفاً.
- إذا كان من الممكن أن يقوم الزوج أو الأخ أو الابن بطرح سؤالك نيابة عنكِ، فذلك أفضل، وإذا كان ذلك غير ممكن فاسألي مباشرة ولا تترددي في السؤال.

وفي الختام: تذكري أنّ هذه الضوابط لا تعني أبداً عرقلة المرأة عن البحث والتعلم، فتاريخ أمتنا المسلمة يزدان بنماذج رائعة للمرأة العالمة الفاضلة، وإلى الآن - بحمد الله تعالى - لم تتوقف المرأة المسلمة عن الاجتهاد والتفوق العلمي متمسكةً بحجابها الكامل، وحيائها وأدبها، لكن هكذا جعل الله التقوى قرينة العلم النافع، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).



مكتبة الحرم المكي أكثر من ١٥٠ ألف عنوان و٦٥٠٠ مخطوطة

مكة المكرمة : عبدالمنعم حامد الأمين

يظل للكتاب مكانته المتميزة بكونه أحد القنوات المهمة للعلم والمعلومات، ولا يمكن الاستغناء عنه، ومن هذا المنطلق جاء اهتمام ولاة الأمر بإنشاء المكتبات بأنواعها، والمكتبات العامة خاصة لتكون الثقافة في متناول أفراد المجتمع، فهي ضرورة حضارية، وبانتشارها وما تتضمنه من أوعية للمعلومات ومدى الاستفادة منها وبعدد مرتاديها يقاس رقي الأمم والشعوب.
وتأتي مكتبة الحرم المكي الشريف في مقدمة المكتبات في العالم الإسلامي؛ حيث يعود تاريخ إنشائها إلى عصر الخليفة المهدي العباسي عام ١٦٠هـ، كما أن موقعها في الحرم المكي الشريف أكسبها أهمية على مكانتها.

حظيت مكتبة الحرم المكي باهتمام كبير منذ بداية العهد السعودي الزاهر؛ حيث اهتم الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بهذه المكتبة وكون لجنة من العلماء لدراسة أحوالها وأطلق عليها عام ١٣٥٨هـ (مكتب الحرم المكي الشريف)، وأهدى إليها -رحمه الله- مجموعة من الكتب، وحظيت برعاية وعناية الدولة وعناياتها منذ ذلك الوقت، واستمر تزويدها بالمخطوطات وما يستجد من الكتب والمراجع والأجهزة الحديثة، التي تيسر على روادها استخدام أوعيتها المتنوعة.

وارتبطت مكتبة الحرم المكي الشريف بوجود المصاحف والكتب الشرعية، ويمكن القول: إنّ تأسيس المكتبة ارتبط عموما بمجالس الفتيا والذكر التي كان الصحابة والتابعون يعقدونها بالمسجد الحرام، ومع أن كتب التاريخ لم تذكر بالنص وجود مكتبة داخل الحرم، إلاّ أنه يستنتج وجودها فقدسية المكان كان حافزاً للخلفاء المسلمين وحكمائهم وموسريهم ومؤلفيهم على وقف مصاحف وكتب تحفظ في دواليب داخل



الحرم؛ حيث إنه كانت توجد قبتان إحداهما للسقاية والأخرى للمحفوظات، سميت قبة بيت المحفوظات؛ حيث كانت تحفظ بها المصاحف وبعض الكتب الدينية.

وتحتوي مكتبة الحرم المكي الشريف على خمسة عشر قسماً وهي:

■ قسم الخدمة المكتبية: يستقبل المطالعين على اختلاف مستوياتهم وجنسياتهم وأعمارهم، ويقوم بخدمتهم في سرعة استخراج المصادر والمراجع التي يحتاجونها ومساعدتهم في الوصول إلى المعلومات بتلك المصادر، ويصل عدد عناوين الكتب بالمكتبة إلى أكثر من مائة وخمسين ألف عنوان.

■ قسم المخطوطات: يقوم بخدمة الباحثين والمحققين بالداخل والخارج ومساعدتهم في الوصول إلى المخطوطة التي يريدونها وتخدم مجالهم، ويبلغ عدد المخطوطات النادرة في مكتبة الحرم المكي الشريف «ستة آلاف وخمسمائة مخطوطة أصلية» وأكثر من سبعين ألف مخطوطة رقمية عن طريق التبادل، و٢٤٠٠ مخطوطة مصورة على الميكروفيلم.

يستقبل قسم الخدمة المكتبية المطالعين على اختلاف مستوياتهم وجنسياتهم ويقوم بخدمتهم في سرعة استخراج المصادر والمراجع

■ قسم الدوريات: يشتمل على ١٣٤ صحيفة ومجلة محلية وعربية متاحة للمطالعين والزوار والباحثين.

■ القسم النسائي: يقوم بخدمة المطالعات والزائرات على فترتين صباحية ومسائية، وتقديم العون والمساعدة لهن للوصول إلى المعلومات المطلوبة من قبل الزائرات.

■ قسم المكتبة الصوتية: يقوم هذا القسم بتسجيل الدروس والخطب التي تلقى في المسجد الحرام، ومن ثم تحويلها إلى (CD) ثم يتم إدخالها إلى موقع المكتبة الصوتية بالإنترنت لكي يستفيد منها الزوار للموقع.

■ قسم التصوير (الميكروفيلمي): يقوم بتصوير الدوريات والمخطوطات الأصلية والمصورة التي ترد إلى المكتبة.

■ قسم قراءة (الميكروفيلم): يقوم بحفظ الأفلام الخاصة بالمخطوطات والصحف القديمة، وعرضها على أجهزة القراءة الموجودة في القسم.

■ قسم جناح الحرمين الشريفين ويقوم هذا القسم بعرض كل ما له علاقة بالحرمين الشريفين من صور قديمة أو حديثة وخرائط وكتب وصور مخطوطات للمطالعين والزوار.

■ قسم التزويد: ويتولى مسؤولية بناء المجموعات وتنميتها وفقاً للسياسة التي وضعتها الإدارة.

■ قسم الفهرسة والتصنيف: يناط به القيام بعمليات التحليل والوصف (الببليوجرافي) للكتب، وإدخال تلك المعلومات في الحاسب الآلي.

■ قسم الإهداء والتبادل: ويستهدف إثراء مقتنيات المكتبة من خلال التبادل بالنسخ المكررة، وتمكين رواد المكتبة من الاستفادة من تلك النسخ التي أعدت للتبادل.

■ قسم التجليد: يقوم بتجليد الكتب الجديدة وترميم الكتب القديمة وتجليدها.

■ قسم الترميم والتعقيم: يعدّ أحد أهم الأقسام؛ ويتولى ترميم المخطوطات والكتب القديمة وتعقيمها.

■ قسم المكتبة الإلكترونية: مهمته تمكين الرواد من الاطلاع على أمهات الكتب المحفوظة على (CD) أو تلك المخطوطات التي صورت على (CD)، وذلك بهدف مواكبة المستجدات وتقديم خدمة سريعة لهم. ويتوفر في المكتبة جناح لذوي الاحتياجات الخاصة ويهتم بالمكفوفين وذوي الإعاقات الخاصة، ويضم بعض الكتب والنشرات المطبوعة بطريقة برايل، ومجموعة من الأشرطة السمعية تربو على ٢٣٠٠ شريط وأكثر من ٧٠٠ كتاب في مختلف الفنون.

■ قسم العلاقات العامة: ويقوم باستقبال الزوار والوفود الطلابية، فضلا عن الأعمال التي تخص المكتبة.

جدير بالذكر أن المكتبة تشهد إقبالا كبيرا من قاصدي بيت الله الحرام، ولها مرتادون من داخل المملكة وخارجها؛ حيث وصل عدد زائريها في الشهرين الأخيرين إلى ما يقارب تسعة آلاف زائر، وهي نواة لدار الحكمة في هذا البيت الحرام، تظهر جميع العلوم وما يتعلق بالعلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والكثير من المعارف، وهي مصنفة بجميع صنوف المعرفة، وتقدم خدمات للزائر، وتسهل له الوصول إلى المعرفة بأية وسيلة كانت، كما تقوم المكتبة بإهداء الزوار نسخا من الخطب والدروس التي تقام في المسجد الحرام.





المشرف على مشاريع الدعاة للجنة القارة الإفريقية في بوركينافاسو

الشيخ أحمد محمد صالح مصلح في ذمة الله

أعدها الشيخ : محمد عبدالله جالو (*)

● ولد فقيدنا الشيخ أحمد محمد صالح مصلح في بلدة (بيت أبا) بفلسطين عام ١٩٤٠م، وفي عمر الثامنة تعرض لأقسى نكسة في حياته؛ حيث كان لها أبلغ الأثر عليه، هذه النكسة هي احتلال اليهود لمسقط رأسه على إثر انتصارهم على التحالف العربي في الحرب العربية الإسرائيلية الثانية عام ١٩٤٨م، وهذا الانتصار الذي أدى إلى إنشاء دولة إسرائيل.

● فقد اتخذت أسرة الطفل أحمد صالح طريق اللجوء السياسي واستقرت داخل إحدى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المملكة الأردنية الهاشمية، ثم فقد الطفل والده في سن مبكرة.

● بدأ الطفل أحمد صالح دراسته الابتدائية داخل مخيمات اللاجئين تحت ظروف قاسية، وبفضل سياسة التضامن التي كان ينتهجها الرئيس المصري جمال عبدالناصر حصل المراهق أحمد صالح على منحة للدراسة الثانوية في الأزهر بمصر؛ حيث حصل على الشهادة الثانوية.

● ثم التحق بالدراسة الجامعية في جامعة الأزهر، ولكنه انسحب من الأزهر والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ حيث أتم دراسته وحصل على الشهادة العالمية في علوم الشريعة وأصول الدين وذلك عام ١٩٦٥م.

● وفور تخرجه تعاقد مع دار الإفتاء السعودية التي كانت حديثة عهد، فأرسل إلى الصومال (مقديشيو) داعية ومدرساً في مدارس تابعة لمؤسسات إسلامية صومالية.

● ولكن وصول الرئيس محمد زياد إلى الحكم واتجاهه الماركسي أدى إلى تأميم كل المؤسسات التعليمية، وحذف التعليم الإسلامي من برنامج التعليم، ثم تضييق الخناق على حركة الدعوة الإسلامية في هذا البلد.

● عند ذلك قررت رئاسة الإفتاء نقل الشيخ إلى النيجر في سبتمبر عام ١٩٧١م، ولكن لمدة

(*) داعية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية



قصيرة، فقد وصلت إليه رسالة بعد أقل من ثلاثة أشهر تأمره بالانتقال إلى مدينة (بوب جولاسو) بـ(فولتا العليا) مقر عمله الجديد.

● وابتدأ العمل رسمياً يوم ١٢ من ديسمبر ١٩٧١م، ومن يومها وهو في بلادنا بعد أن نجح في إلغاء قرار بنقله إلى جنوب شرق آسيا (دولة ماليزيا) عام ١٩٧٩م.

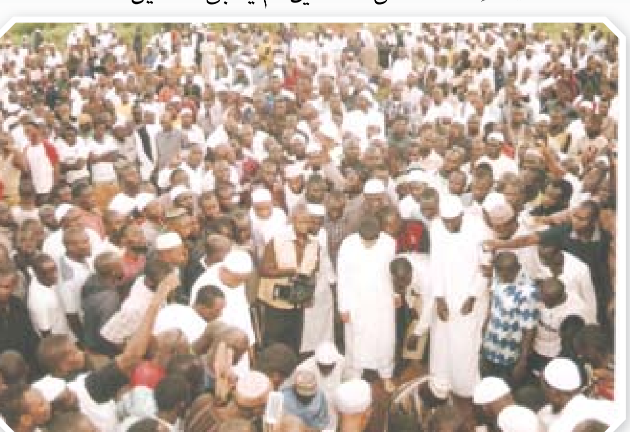
● وقد اشترك الشيخ أحمد صالح اشتراكا نشطا في تنظيم التعليم العربي وتطويره في (بوركينا فاسو) بوسائل متنوعة، فقد باشر التعليم وعلم أفواجاً كثيرة من شباب المسلمين، كما عمل على إرسال مئات عدة من الشباب البوركيني بمنح دراسية إلى العديد من الدول العربية، ولاسيما السعودية، وتونس، والسودان، ومصر.

● عمل على بناء أكثر من مئتي مسجد والعديد من الفصول الدراسية، وحفر آبار سطحية كثيرة.

● عمل على إيجاد كفالة لثلاثمائة ونيف من الأيتام، وتوسط لتوظيف عدد من الشباب البوركينيين الذين درسوا العربية في الدول والمؤسسات الإسلامية.

● وقد كرمته الدولة البوركينية عام ٢٠٠٩م بوسام شرف عال، وقد كان أصيب في آخر حياته بمرض السكر، وآلام حادة في المفاصل، وقد عاد إلى الأردن مرتين لإجراء عمليات جراحية من غير كبير نجاح، كانت هذه الأمراض سبب وفاته، والمرحوم متزوج وأب لتسعة من الأولاد، وكانت زوجته قد أقامت معه في (فولتا العليا) من عام ١٩٧١ إلى ١٩٧٧م، وقد توفي الشيخ أحمد صالح في المستشفى الكبير بمدينة (بوبو جولاسو) بعد صلاة العشاء من ليلة الخميس ٤ من سبتمبر عام ٢٠١٣م، وصلى على جثمانه الإمام (سياكا سالو) ودفن في المقبرة العامة على طريق (ديدو غو) بعد صلاة عصر يوم الجمعة ٦ سبتمبر ٢٠١٣م، بحضرة جماهير من المسلمين لم يسبق له مثيل.





المسلمون في العالم

إعداد: وائل رمضان

الولايات المتحدة: كاتب يفضح المنظمات المأجورة لمحاربة الإسلام

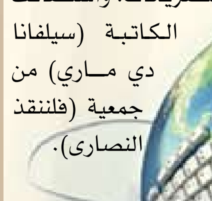
أكد الكاتب الأمريكي (ديفيد جوباتز) - مؤلف كتاب: (المافيا الإسلامية: العالم السري لأسلمة أمريكا)، الصادر عام ٢٠٠٩، الذي أعلن تقاعده عن حملات محاربة الإسلام مؤخرًا - أن المنظمات التي تعمل لنشر الخوف من الإسلام تقوم بأدوارها مقابل الأموال التي تُعد هدفها الأول وليس محاربة الإسلام.

وأشار (جوباتز) إلى أن بعض المنظمات تحصل على ١٥٠ ألف دولار لنشر الكراهية ضد الإسلام، وتتوافق هذه التصريحات مع تقرير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، الذي نشر بيانات عن ٦ شخصيات تتلقى رواتب لما يُطلق عليه: (شبكات الإسلاموفوبيا). وجدير بالذكر أن الكتاب المذكور حقق ٤,٥ مليون دولار خلال عام ٢٠١١؛ حيث كان يحظى بدعم الشرطة السرية.

إيطاليا: تدشين جمعية للتصدي لبناء مسجد

شهد إقليم (فاللي داوستا) الإيطالي - الذي يتمتع بالحكم الذاتي ويقع أقصى شمال غرب البلاد - تدشين جمعية جديدة تسمى: (جمعية فاللي داوستا النصرانية)، بزعامة (جوفانني فاتشوناتو)؛ من أجل التصدي لتصريحات رئيس الجالية الإسلامية في الإقليم الشيخ (محمد شايب)؛ حيث زعموا أنه نوه فيها لرغبة المسلمين في بناء مسجد جديد في الإقليم.

وقد نظمت الجمعية مؤتمرًا لمناقشة تلك التصريحات، واستضافت الكاتبة (سيلفانا دي ماري) من جمعية (فلننقذ النصارى).



ميانمار: برلمانيون بنغاليون يطالبون بتحديد نسل اللاجئين الروهنجيين

رفضت وزارة إدارة الكوارث في (بنجلاديش) توصية فريق برلماني بفرض تحديد النسل في مخيمات اللاجئين الروهنجيين في جنوب شرق (بنجلاديش)؛ وذلك بسبب ارتفاع معدل نسب المواليد في صفوف اللاجئين.

وقال (مصباح العالم) - أمين وزارة إدارة الكوارث والإغاثة -: ليس لدينا الحق في فرض قرار تحديد النسل، فهم يتمتعون بوضع اللاجئين وفقًا للقانون الدولي، على الرغم من أننا لم نوقع على اتفاقية اللاجئين، وقال (مصباح العالم): حصلت (بنجلاديش) على ثناء المجتمع الدولي لاستضافة الآلاف من المواطنين البورميين على مدى عقود، على الرغم من وجود أعلى كثافة سكانية في العالم.

اليونان: أول مسجد في أثينا يبدأ بناؤه قريبا

حصلت مجموعة من شركات البناء والتشييد على حق بناء أول مسجد تشهده العاصمة اليونانية (أثينا) يتم تمويله حكوميًا، بعد مرور ١٣ عامًا على الإعلان عن خطة بناء المسجد وتعاقب الحكومات المختلفة على قرار بنائه استجابة للمطلب الإسلامي.

وجدير بالذكر أن المسجد يتكلف ١,٢٧ مليون دولار، وسوف يستغرق بناؤه ٦ أشهر، وذلك بالرغم من الاعتراضات القوية التي تعرب عن رفض الكنيسة والنصارى لبناء المسجد، وتجاهل مطلب مسلمي (أثينا)، وانتقادات المنظمات الحقوقية، علاوة على جهود القساوسة المناهضين للهجرة والإسلام

بريطانيا: استمرار مضايقة المخابرات للمسلمين ومساعي تجنيدهم

يشكو العديد من المسلمين من تعرضهم لمحاولات المخابرات البريطانية تجنيدهم، عقب استدعائهم وزيارتهم واستجوابهم مرارا وتكرارا، وذلك بتفعيل فقرة قانونية تُعرف باسم (Schedule٧) التي تسمح بتوقيف الأفراد لمدة ٩ ساعات دون دليل إدانة أو اتهام على التورط في جريمة.

وأثناء التحقيقات التي تعرض لها العديد من المسلمين يتم أخذ بصمات، ومسحة من الفم تحمل الحمض النووي، وتصوير الأفراد الأبرياء؛ وهو ما عدَّته منظمة العفو الدولية مشكلة ملحة تدعو لمراجعة اللوائح والقوانين التي طالت العديد من المسلمين الذين عدُّوا الأمر مهينًا.

بلغاريا: قتل المهاجرين المسلمين واللاجئين السوريين وتهديدهم

يتعرض اللاجئون السوريون الفارون إلى (بلغاريا) للعديد من الممارسات البشعة؛ حيث أشارت التقارير الصحفية إلى تعرض بعضهم للطعن على أعتاب معسكرات اللاجئين، كما استغلتهم الحركات اليمينية المناهضة للإسلام والهجرة في الترويج لأفكارها.

وأكدت مصادر أيضًا أن الإعلام يشهد موجة تشويه وتخويف من وجود المهاجرين واللاجئين المسلمين، وتأثير الأصوليين الإسلاميين على البلاد، وهو ما دفع بعض المنظمات الحقوقية لمطالبة السلطات الأمنية بالتدخل لوقف تفاقم الأزمة والتخويف من الأجانب.

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني ... وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي ... وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذكر اسم الله في بلد ... عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت ... لنا معالم إحسان وإيمان

ألمانيا: جامعة مونستر تنفرد بوضع منهج الدراسات الإسلامية

اتهم (أيمن مزايك) - رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في (ألمانيا) - (جامعة مونستر) الألمانية بمخالفة القانون؛ حيث قامت بوضع المنهج الدراسي، واختيار أعضاء هيئة التدريس في مركز الدراسات الإسلامية بمفردها دون مشاركة الطوائف الدينية الإسلامية لها.

ورفض رئيس الجامعة (أورسولا نيلاس) تلك الاتهامات، وذكر أنه على الرغم من أن المجلس المركزي للمسلمين لم يكن قادرًا على العمل مع مركز الدراسات الإسلامية، إلا أن الجامعة طلبت من الطوائف الدينية ملء المقعد الشاغر في المركز.



سيراليون: الجمعيات الإسلامية ترسم البسمة على وجوه أيتام المسلمين

قامت (جمعية ويلنجتون الإسلامية)، و(جمعية الإغاثة الإسلامية) التركية - بالتبرع بملايين الليونات السيراليونية لدعم تعليم الطلاب الأيتام في (سيراليون) ورعايتهم، وذلك في إطار الحرص على رعاية ٤٠٠ يتيم خلال حفل أقيم بإدارة الجمعية بالعاصمة (فريتاون).

وقد طالب المتبرعون الأوصياء بحسن استعمال المال لمصلحة الأيتام، وأنه سيستمر تقديم الدعم المالي مع إحسان الوصي التصرف في المال، مع التحذير من حرمان غير الجادين في التعليم من المساعدات الخاصة به.

أستراليا: محاولات لإغلاق أكبر مدرسة إسلامية (بنيوساوث ويلز)

تواجه (مدرسة الملك فهد الإسلامية) بـ(نيوساوث ويلز) - التي تعد أكبر مدرسة إسلامية تخدم نحو ٢٥٠٠ طالب مسلم في (أستراليا) - مشكلات؛ حيث أوصى مفتشون بعدم قبول تسجيل المدرسة مجددًا في عام ٢٠١٤، زاعمين وجود مشكلات في المناهج والتعليم وحضور الطلاب ومعايير السلامة بالمدرسة.

وردًّا على هذه المزاعم أكد مدير المدرسة أن المدرسة تواصل القيام بالعديد من التحسينات، وتحظى بإقبال واسع؛ حيث يتزايد عدد طلابها كل عام.

كينيا: الشرطة الكينية تقتل الأئمة والدعاة دون محاكمات

تستمر أحكام القتل دون محاكمات ضد علماء الدين الإسلامي ودعاته وأئمة المساجد في «كينيا»؛ ففي أغسطس ٢٠١٢ تم قتل (عبود روجو) - إمام مسجد في مدينة (مومباسا) -؛ مما أدى إلى نشوب الاشتباكات في المدينة، وبعد مرور ١٤ شهرًا قتل الشيخ (إبراهيم إسماعيل) - إمام نفس المسجد - بنفس الطريقة، وحتى الآن لم يتم القبض على مرتكبي هاتين الجريمتين.



الاهتمام بعِلْية القوم

د. بسـام الشطي

إنزال الناس منازلهم منهج نبوي، والاهتمام بأهل الحي الوجهاء والأغنياء منهم -وهم الذين يطلق عليهم القرآن الملأ- وتوصيل الدعوة إليهم أمر مطلوب من الدعاة، وأئمة المساجد، ولقد كان النبيﷺ حريصاً على إسلام زعماء قريش، لتأثيرهم في نصرة الدعوة، أكثر من غيرهم من عامة الناس.

وقالﷺ: «من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا»؛ أي ليس على ديننا ومذهبنا وقيل: أي من خواصنا، وهو كناية عن التبرئة.

إن الاهتمام بالوجهاء والأغنياء وأهل الفضل والكبراء وإنزالهم منازلهم، مطلب في الدعوة ولا شك، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «أنزلوا الناس منازلهم».

وجاء في سنن أبي داود عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة مر بها سائل فأعطته كسرة، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة، فأقعدته، فأكل، فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول اللهﷺ: «أنزلوا الناس منازلهم»

وقال المناوي: «أنزلوا الناس منازلهم»؛ أي احفظوا حرمة كل واحد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله في عمر ودين وعلم وشرف؛ فلا تسووا بين الخادم والمخدوم، والرئيس والمرؤوس، فإنه يورث عداوة وحقداً في النفوس، والخطاب للأئمة أو عام، وقد عد العسكري هذا الحديث من الأمثال والحكم، وقال: «هذا مما أدب به المصطفىﷺ أمته من إيفاء الناس حقوقهم، من تعظيم العلماء والأولياء، وإكرام ذي الشيبة وإجلال الكبير، وما أشبهه».

فإمام المسجد عليه أن يقوم بالتعرف على وجهاء الحي، ودعوتهم بالطريقة التي تناسبهم، وبالأسلوب الذي يراه مناسباً لهم، عسى الله -عز وجل- أن يهدي على يديه أحداً منهم؛ فدعوتهم مهمة لسببين:

- لأن الأغنياء والوجهاء وأصحاب السلطة في الغالب أكثر بعداً من غيرهم عن الدين .
- ولأن في هدايتهم نفعاً للدعوة وأهلها.

والإكرام له أثره في النفوس؛ لأن النفوس مفطورة على حب التقدير، فعلى الداعية أن يعتني بالوجهاء وأهل الفضل من أهل الحي، ويبذل في هدايتهم ما بوسعه، وليعلم أن الطريق إلى قلوبهم إكرامهم واحترامهم وتوقيرهم، دون مداهنة أو ذلة، وما أجمل ما قاله المناوي في تأثير الإكرام في الناس؛ حيث يقول: فإن الإكرام غذاء الآدمي، والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله، وقد دبر الله تعالى الأحوال لعباده، غنى وفقراً وعزاً وذلاً، ورفعة وضعة، ليبلوكم أيكم أشكر، فالعامل يعاشر أهل دنياه على ما دبر الله لهم، فإذا لم ينزله المنزلة التي أنزله الله، ولم يخالقه بخلق حسن، فقد استهان به، وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره، فإذا سويت بين شريف ووضيع أو غني وفقير في مجلس، أو عطية، كان ما أفسدت أكثر مما أصلحت، فالغني إذا أقصيت مجلسه أو أحقرت هديته يحقد عليك، وإذا عاملت الولاة بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلاء، وقوله: «في الخير والشر» يريد به أن من يستحق الهوان فلا يرفع أنفه، قال علي: من أنزل الناس منازلهم رفع المؤونة عن نفسه، ومن رفع أخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته.

فالاهتمام بصاحب المال أو ذي سلطان لأجل أنه أكثر نفعاً للدين، فهذا أمر مطلوب، وإن يسر الله تعالى على يدي الداعية هداية إنسان من الوجهاء وانتفعت الدعوة به فهذا شيء طيب. إلا أنه يجب ألا يطغى الاهتمام بهم على دعوة غيرهم من الناس. فيكون الانشغال بهم عائقاً عن دعوة أهل الفقر، والأنفة من مجالستهم، وإذا استنكف الداعية إلى الله من دعوة الفقير، فهو جاهل بالدعوة إلى الله، فإن الدين هو دين الله.

وليعلم الداعية أن الله -عز وجل- لا يعطي الأجر على مقدار فقر الرجل وغناه؛ لأنه سبحانه هو الذي يهب الغنى والفقر.

فلا بد أن يدعو الداعية، ويعلم أن هذه هي الموازين عند الله، ولا يستنكف من دعوة الفقير، وإنما هو يدعو الغني لعل الله أن ينصر به الدين، وينفع به الأمة، فإن كان هذا هو الواقع فهو أمر جائز، بل محبوب، لكن إن كان ديدنه وهواه وجلوسه مع الأغنياء، ويظن أن هؤلاء هم الأهل في الدعوة، وهم الذين يصلحون للدعوة، وهم الأهم، وأما غيرهم من عامة الناس والفقراء فلا يصلحون، فهذا هو الخطأ، هذا والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

dr-bassam.k.s.@hotmail.com twitter: @BassamAlshtti